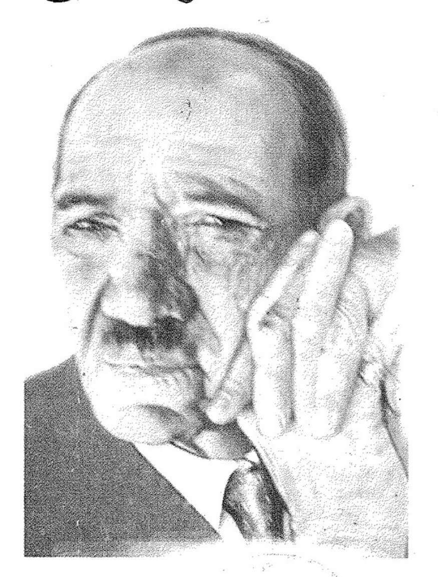
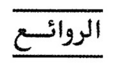


المختار من شعر
أحمد رامى







المختار من شعر

أحمد رامى

المختار من شعر

أحمد رامى

إعداد وتقديم

د. محمد عنانى



مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٣

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(سلسلة الروائع)

المختار من شعر أحمد رامى

إعداد وتقديم: د. محمد عنانى

تصميم الغلاف
والإشراف الفنى:
للفنان : محمود الهندى
الإخراج الفنى والتنفيذ:
صبرى عبدالواحد
الإشراف الطباعى:
محمود عبدالمجيد
المشرف العام :
د.سمير سرحان

الجهات المشاركة :

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التربية والتعليم

وزارة التنمية المحلية

وزارة الشباب

التنفيذ : هيئة الكتاب

على سبيل التقديم:

لا سبيل أمامنا للتقدم والرقى وملاحقة العصر إلاّ بالمزيد من المعرفة الإنسانية.. نور يهدينا إلى الطريق الصحيح، ولأن مكتبة الأسرة أصبحت أهم زهور حدائق المعرفة نتنسم عطرها ربيعًا للثقافة المصرية الأصيلة.. فإننا قطعنا على أنفسنا عهدًا ووعدًا ليس لنا إلا الوفاء به لتثمر شجرة المعرفة عطاءً للأسرة المصرية.

د.سمير سرحان

تصدير

ارتبط اسم أحمد رامى على امتداد القرن العشرين كله تقريبًا بأم كلثوم وعبد الوهاب ، وما زال الناس يرددون شعره بالفصحى والعامية مما غناه هذان البلبلان ، ولكن يندر أن نجد من يدرس شعر رامى باعتباره من أهم شعراء الرومانسية العربية فى هذا القرن المنصرم ، ويندر أن نجد من يحتفل به احتفاله بغيره من الشعراء الذين كتبوا الفصحى فقط واقتصروا عليها ، وها هى مكتبة الأسرة تقدم اليوم نخبة من أروع ما كتبه أحمد رامى بالفصحى والعامية ، وتجمع بين دفتى كتاب واحد عددًا من أجمل قصائده التى يكاد يحفظها أبناء جيلنا كلهم .

ولد أحمد رامى فى أغسطس ١٨٩٢ ، فى القاهرة ، وكان أبوه ، محمد ، لا يزال طالبًا بمدرسة الطب ، فلما تخرج فيها اختاره الخديوى عباس حلمى ليكون طبيبًا لجزيرة طاشيوز ، وهى جزيرة صغيرة على مقربة من 'قولة' مسقط رأس محمد على ، وكانت يومئذ تابعة لتركيا وهى اليوم تابعة لليونان ، وكانت هذه الجزيرة ملكًا خاصًا لعباس الثانى، فذهب أحمد الصغير مع أبيه إليها ولم يكن قد تجاوز السابعة ،

ومكث فيها عامين كاملين تعلم فيهما اليونانية والتركية ، وهما لغتا أهل تلك الجزيرة ، وحفظ كثيراً من الأشعار المكتوبة بهما والتى كان يسمع الأهالى يتغنون بها، وكان كثيراً ما يرددها حتى آخر أيامه، وكانت هذه هى اللبنة الأولى فى تكوينه الفنى، إذ ارتبط الشعر فى وجدانه بالموسيقى، خصوصاً وأن المنزل الذى ولد فيه وترعرع فيه فى القاهرة كان ملتقى مجموعة من أهل الفن والطرب ، وكان مثل محمد القصبجى - يعشق الألحان الشرقية ذات الطابع المرح المستقى من تراث اليونان (وبعض مذاهب الموسيقى التركية) فامتزجت فى نفسه هذه بتلك ، وكان يقول إن جو الجزيرة ظل مرتسماً فى ذاكرته حتى آخر أيامه ، وكان التناقض بين طرائق الغناء القديمة التى سمعها فى مصر وبين ما سمعه فى الجزيرة من العوامل التى دفعته إلى التجديد فى الشكل الشعرى ، بل وإلى تشجيع محمد القصبجى على المضى فى طرائق التجديد التى تأثر فيها ، كما يقول المؤرخ الموسيقى محمود كامل(فى كتابه عن القصبجى) بالموسيقى اليونانية .

والتحق فى مصر بمدرسة ابتدائية بحى السيوفية ، وعندما عاد أبوه ثم سافر إلى السودان ، عاد أحمد الصغير إلى الوحشة التى كان دائماً يعانى منها والتى يفصح عنها ديوانه ، ولم يعوضه عن وحدته سوى قراءة الشعر وهو يقول إن أول كتاب وقع فى يده فقرأه وحفظه هو كتاب «مسامرة الحبيب فى الغزل والنسيب» - وهو مختارات من شعر العشاق

والغـزليين ، أثر فى تكويـنه الوجـدانى وهو فى مـرحلة المراهقـة ، إلى جانب الكتب الأخرى التى قرأها فى مكتبة أسرة الرافعى التى ينتمى إليها بصلة القرابة .

والتحق بالمدرسـة الخديوية فى المرحلة الثانـوية ، واتضحت فى تلك الآونة اتجاهاته الأدبية ، فكان يـشهد اجتماعـات أعضاء « جمعـية النشأة الحديثة » وهى جمعية أدبية يجتمع روادها كل يوم خميس ، وما لبث أن تعرف على بعض من كانوا يحضرون من الكبار آنذاك ولقى التشجيع على أيديهم (لطفى جمعه وإمام العبد وصادق عنبر وغيرهم) .

وفى عام ١٩١٠ نشـر أول قصيـدة له ، وكان المفـروض أن يلتحق بمدرسـة الحقوق ولـكن الأدب شده إليـه فالتـحق بمدرسة المعلمين العلـيا وتخرج فى العام الذى اندلعت فيه الحـرب العالمية الأولى ، وكان أول ما فعله عند الانتهاء من الدراسة هو الاتصال بكبار الشعراء آنذاك مثل شوقى وحافظ ومطران ، وسرعـان ما توثقت علاقتـه بهم ، ومما يرويه أنه كان يعرض شعره على حافظ إبراهيم ويستمع إلى نقده ، وكان ذلك التواصل بين الأجيال ظاهرة واضحة فى تلك الأيـام ، ونحن نشعر حقا فى ديوانه بمدى تأثره بذلك الجيل .

ولـم يطق الاسـتمرار فى العـمل بالتدريس ، خـصـوصًا بعـد صور ديوانه الأول عام ١٩١٨ ، أو قل أول مجموعة من أشعاره ، لأنه لم يكن

يصدر مجموعات مستقلة بل يعيد نشر القصائد بعد نخلها واستبعاد ما لا يراه حسنًا وإضافة ما كتبه إليها ، ولذلك فإن من يريد إعداد المجموعة الشعرية الكاملة سيجد الجهد المطلوب كبيراً ، إذ لابد من التجميع والتصنيف ، سواء على أساس زمنى أو فنى . ولما كان التدريس مرهقًا فقد انتقل إلى العمل بمدرسة المعلمين العليا أمينًا للمكتبة ، وانكب على قراءة الأدب باللغات العربية والفرنسية والانجليزية ، حتى حانت الفرصة للسفر إلى باريس لدراسة اللغات الشرقية وفن المكتبات عام ١٩٢٣ ، وهناك تعلم اللغة الفارسية ودرس رباعيات الخيام وترجمها شعراً إلى العربية ، وهى بلا شك درة من درر المترجمات بأى لغة من اللغات ، وعندما عاد إلى مصر كان الطريق الذى سار فيه بعد ذلك قد اتضحت معالمه ، إذ عين موظفًا في دار الكتب ، وجعل يتدرج فى مناصبها حتى أصبح وكيلاً لها ، ولكن عمله الحقيقى كان نظم الشعر ، وكان اتصاله بعبد الوهاب وأم كلثوم من أهم العوامل التى أرجحت كفة الشعر الغنائى لديه .

أما سبب تسميته بشاعر الشباب فهو أنه كان ينشر شعره ، حسبما يروى صالح جودت ، فى مجلة 'الشباب' ، لصاحبها عبد العزيز الصدر، فكان هو الذى أطق عليه هذا اللقب ، وهو الذى لم يفارقه طول عمره .

ولكن إنتاج رامى الأدبى لم يقتصر على الشعر الغنائى ، إذ كتب مسرحية شعرية عن ولادة وابن زيدون ، وترجم مسرحيات عالمية ، واقتبس كثيرًا من الروايات والمسرحيات الأجنبية التى قدمها للمسرح والسينما ، وما زال ذلك الإنتاج الضخم حبيس التاريخ ينتظر من ينشره ويحققه ويدرسه .

أما مذهبه الشعرى فهو الرومانسية الصريحة ، ونحن حين نقرؤه نسترجع طرائق شوقى ومطران على وجه الخصوص ، ولكنه كان يتميز على الجميع بالتجديد الجسور فى الشكل ، وذلك يرجع دون شك إلى تأثير الموسيقى فيه منذ الطفولة .

وتعتز مكتبة الأسرة ٢٠٠٣ أن تقدم اليوم هذه المختارات الرائعة لشاعر الشباب ، والله من وراء القصد .

د. محمد عنانى

١ - طيـــور الأمانى

هتـفتْ فى الدّجى طيورُ الأمـانى ... باكـيـــات على النعـيم الـفـانى
حـائرات العـيـونِ رفّـافـةَ الأجْـ ... ـنُح مـطـرودةً عـن الأكـنـان
كلّمـــا أوشكتْ تُقـاربُ غــصنًا ... ذادها حـــاصـب على الأفـنان
أو أسـفّتْ تريد نَـقْعَ ظمــاها ... حـلأتـهـا الأيدى عن الـغـدران
فهى العمـرَ حائماتٌ ترى الأثمـ ... ـارَ والماءَ نـائيـــاتٍ دوانـى
ولـو أن الرياض خِـلْوٌ لعــزّت ... نفـســهـا بالقنوط والـسلوان
غيـر أن الغصونَ ناضـجةُ الأثمـ ... ـار والنـهـر طافحُ الفـيــضـان

*

هكذا نحن فى الحـيـاة نريدُ الصـ ... ـفوَ فـيهـا والصفوُ نَـائى المجانى
ونريدُ النعــيمَ فـيـهـا ومنْ دو ... ن مُنانـا ســدٌّ من الحــرمــان
ونشـيــدُ البِنا من الأمـل السـا ... مى وفـأسُ الزمـانِ فى الجـدران
ونبثُّ البـــذور فى الأرض والدهـ ... ـرُ ضنينٌ بـالعـــارض الهــتـــان

ومن الزرع باسِقٌ جفّتِ الأثمـ … ـارُ فيه وما جنتها يَدَان

ومن الماءِ دافقٌ جف فوق الأ … رض ماسٌ قَطْرَهُ شفتان

*

لو نظرنا إلى الحياة بعين الـ … ـحقّ راحت بالكره والشّنَآن

غيرَ أنَّا نعيش فيها بآ … مال تُسَرِّى لواعجَ الأشجان

وإذا أخطأتْ ظنون فيارُ … بَّ ظنونٍ تريح قلبَ العانى

فلْنعشْ بالْمنى فكم صَدَعَ البد … ر حجاب السحابة المدْجان

ولنعشْ بالْمُنى فكم جَرَتِ الأقـ … ـدار بالعزّ بعد طول الهوان

فارفعى الصوتَ بالغناءِ قليلاً … بدلَ النَّوْح يا طيورَ الأمانى

٢ - بنـــات الشعـــر

بناتَ الشعـر مـــا ألْهَـاكِ عنى ... ومـاذا نـفّـر الأشـعـــار منى ؟
لقـد عَـزَّتْ على فكرى القـوافى ... وكنـت بهنّ مـطَّرِد الـتـــغـنىً
وكم فى العين مـن دمع سـخين ... إذا أرسلـتــــه رفَّــــهت عـنى
وكيف تَطيب فى سـمعى الأغانى ... وألحـــــان الأسى يمـلأن أُذنى
دعـينى يا بنـات الشـعـر أبكى ... علـى مـــــا نالـت الأيام مـنى
أمـــان متن فى قلبـى صـغــــارًا ... كـما ذوت الكمـائم فوق غـصن
وزرع طـاب لـم أقطـف جـنـاه ... وكم بَـذَرَتْ يداى ولست أجـنى
فكونى يـا بناتَ الشـعـــر أهلى ... وأشـيـاعى لَدَى الـبلوى وركنى
وغنىّ من أسـاكِ وألهـــمـينى ... فـبينـكِ فى الهوى عـهـد وبينى
أراك بـخـــــاطرى وأودّ أنـى ... أراكِ بـنـاظـرىّ وأن تَــريْـنـى
إذن أشفقتِ من سـقمى ووجدى ... وشفَّكِ لاعـجى وشحـوبُ لونى
لقـــد تركــتنـى الأيام نِضْــوًا ... أودّ من الزمـــان دُنوّ حَــيْنى
فــبكّينى إذا همـــدت عـظامى ... ونوحى حـول مـقـبـرتى بلحنى
عـشقـتك يا بنات الشعـر حيًّـا ... فـلا تنسىْ عـهــودى بعـد بَيْنى

٣ - القصر المهجور

رحلت عنك ساجعات الطيور وذَوَتْ فيك يانعات الزهور
إيه يا قصرُ والحياةُ سطورٌ أنتَ باقٍ من بعض تلك السطور
مات فيك الهوى وماتت أمانٍ كُنَّ أحلى من ابتسام الثغور
كنت أُصْغِي إلى شجيّ الأغاني تحت أفياءِ روضك الممطور
فإذا بي لا أسمع اليوم صوتًا غير رَجْع الصدى ومرٍّ الدَّبور
ولَهذا في النفس آلمُ وقْعًا من نُواح الحزين بين القبور
جفَّ في ساحك الغدير وطالت فوق شطّيه مُسْدَلات الشعور
حانيات عليه كالغيدِ تحنو باكيات على سرير صغير
كنتَ يا قصر مسرح الأُنس والحبّ ومَغْدى الصبّا ومَجْلى النّور
فخبا ذلك الضياءُ وسُدَّتْ شُرُفات نَضَوْن وشْى السّتور
وسَرَتْ فيك وحشة مثلما خيَّم حزنى على فؤادى الكسير
نحن سِيَّان في التعاسة يا قصر كلانا أشقاه ظلم الدهور
غاب عني وعنك وجه حبيب ضُنَّتُه في فؤاديَ المهجور

٤ - مناجـاة الطـائر

يـا طـائـرًا يـبكـى عـلـى فـنن هيـمـان من غـصُنٍ إلى غـصن

تـبـكى عـلـى إلْـفٍ تَحِـنُّ لـه وأنُوح من حـزنى على سَـكَنى

لك أنَّةٌ فـى الليل خـافـتـة تسـرى إلى قـلبـى بلا أذن

تَنْدَى عـلى كـبـد مُـعَطَّشـة كـالـزّهر يشـرب رِيِّقَ المُزُن

*

هَبْـنى جناحـك كى أطيـر بـه وأحطَّ فـوق شـواهق القُنَن

وأطل فـوق الكون مـبـتـهـجًا بجـمـاله المتناثر الحسن

النهـرُ رقـراقٌ - جـوانبُـه مَـيَّـاسَـةٌ بغـصـونهـا اللُّدُن

والزهر مـفـتـرٌ - مـبـاسـمُـه مُـبْـتَلَّةٌ بالـعـارض الهَـتِن

والبـدرُ وضَّـاحٌ - غـلائله تنسـاب فى سـهل وفـى حَـزَن

٥ - موقـــف

ناج بدرَ الســـمـــاءِ بالأســـرار   واشْكُهُ مـــا تُـحِسُّ من أكــدار

غَنِّه حـــزنك الدَّفين وســـامرْه   فـريـدًا فى غـيــبـة الســمـار

وتَطَـلَّعْ إلى ســناه وقـــد كَـلَّلَ   بالـدرِّ هامـــة الأشـــجـــار

ونشـا ضوءَه على صـفحـة النِّيل   فـأضـحت من فـضّـة فى نثـار

وسَـــرَتْ نسـمـــة تَأَرَّج منهـــا   عَـــــبَـقٌ من يـوانع الأزهـار

وسَـــرَتْ وحـــشـــة الـسكون   فـلا تسـمـع إلاَّ هواتف الأطيـار

واصطفـــاقَ المجـــداف مـــثل   جناح الطير آوَى ليلاً إلى الأوكار

*

هذه ساعـــة تَلَذُّ بهـــا الشكوى   وتحلـو مـــرارة التـــذكـــار

فـأَفِضْ روحك الحـزين وأنصت   لـنـداءِ المـاضـــى مـن الأدهـار

وابكِ ما فـات من زمان قـضيناه   علـى غـــفلـة من الأقـــدار

٦ - دمشـــق

ياروضـةٌ فى ربوع الشـام يانعـةٌ ترنمَ الطيـرُ فـيهـا وهو نشـوان
وللغـديـر على ترجـيـعـه نَغَمٌ من الخـرير له ضـرب وأوزان
تمايل الغـصن فيهـا وانثنى طربًا لما شَـجَـتْـه ترانيم وألحـان
هذى ثمارك طابت فى مغـارسها وذاك غـصنك يندى وهو فَـيْنَان
أبَتْ علـى كلٍّ جـان أن يمدَّ يدًا إلى جـناها وتحت الـظل يقـظان
يحمى حـماها ويفـديها بمهجـته ويقطع الليل فـيهـا وهو سهـران

*

يا روضةً (بَرَدَى) فى وَشْى بُرْدته يختـال بين رباها وهو جـذلان
على حـواشـيكِ أمجـاد مُـخَلَّدَة لهـا من الذكـر تاريخ وديوان
غنىَّ الزمـان بهـا تيـهًا وردّدها من جانب النيل أحـباب وخلاَّن
رأوا من الشام يحيـا الشام رابطة لهـا على العهـد أنصار وأعـوان
طاروا إلينا خـفـافًا يوم مـحنتنا وأرخـصـوا الـروح لا ذَلُّوا ولا هانوا

وألّفتْ بـينـنا حــريَّة كــتــبت صـحـيـفـة بدم الأحـرار تَزْدان

*

يا إِخوة الشام تاهت مصرُ مفخرةً وعـزٌّ فيـهـا بكم أهل وجيـران

إنا على العـهـد لا يثنى عـزيمتنا عن نصـرة الحق أحداث وأزمـان

مرَّت علينـا الليالى وهى عـابسة وأشرق الصبح منها وهو ضحيان

ونحن عنـدكمُ في خـيــر منزلَة وأنتــمُ عندنـا للـعين إِنســــان

٧ - فى تكريم أم كلثوم وعبد الوهاب

لست أدرى مـاذا أقول وقـد قلت وغنَّى بـشـعـرىَ البـلبــلان

هَام قلبى وجـداً فـأرسلتُ روحى ســاريا فــى مـسـابح الـوجـدان

ونَظَمْتُ الدمـوع عـقـداً من الدرّ على جـيـد فـاتنات المعـانى

ثم رجَّـعت خـفق قلبى نشـيـداً يتـهـادَى مـع النسـيم الوانى

فـأذاعا الذى كـتمت من الوجـد وبـاحـا بما يـكنّ جـنانـى

ثم كـانا إلى الـقلوب رسـولـ ـىّ وكـانا عن كل شـاك لسـانى

٨ - أبو سنبل

أيهَا المعْـبَدُ المطِلّ عَلَى النِّيل منيـ ـفًـا عَلَى الضِّـفَـاف جليـلا
طَالَمـا رَاوَحَـتْكَ أَمْوَاجُـهُ السُّمْـ ـرُ ومـدّت شـفَـاهَهَـا تقـبيـلا
وجَرَى تَحْتَ جَـانِحيْكَ يُحَـيِّيكَ ويَرنُو إلَيْـكَ جيـلا فـجيـلا

*

تَطْلُعُ الشَّـمْسُ ثمَّ تَغرُبُ مَـا بيْنَ روابيـكَ بُكْرَةً وأَصـيـلا
فَـإذَا انجَـابَ عَنْ مناكـبك الليل وولَّـى الظَّـلاَمُ عَـنْـكَ فُـلُـولا
وبَدَا الفَـجْرُ ثُمَّ أَشْرقَت الـشَّمْسُ وَجـرّت منَ الـضِّـيَـاءِ ذُيُولا
لعبَ النُّـورُ فِي عُـيُـونِ تمـاثيلك حـتى أرسلـن طرفًـا كَليـلا
وَنَشـا لونَهُ الْـبَـهِىّ عَلَيْـهَـا ذَهَبًـا سَـائلا وَتِبـرًا مَـهـيـلا
وإِذَا أَقْـبَـلَ المسَـاء ومَـالت شَـمْسُـهُ للْمغيـبِ تَنْوى رَحيـلا
عكَسَتْ صِـبْـغَـهـا عَلَى السُّحْـ ـب فَارتدّ إلى النِّيل قِرْمزًا مطلولا
وكَسَـاهَا مِن نَـسْـجِـه أرجـوانًا وَجَـلاَ فَـوْقَ رَأْسِـهَـا إكْـلِيـلا

فَبَدَتْ في جَلاَلِها تَتَسَامى   أثرًا خَالِدًا وَمَجْدًا أثيلا

*

إيه رمسيس يَا مخلّد ذكْراكَ   عَلَى الصخر فى العصور الأولى
آن أن تَبْرَحَ المكانَ الَّذِى   عشْتَ عَلَى سَفْحِه زَمَانًا طَويلا
قَد خَشِينَا عَلَيْكَ غَائِلَةَ النَّهْرِ   وَخِفْنا عَلَيْكَ مِنْ أن تَحُولا
والْبَرَايَا تخفُ من كُلٍّ فَجٍّ   تتملاَّك رَوْعَةً وَذُهُولا

*

لا تُرَعْ قد حمَاكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ   مَنْ حَمَى أُمَّةً وصَانَ قَبِيلا
سَوفَ نُعْليك قامةً ومقامًا   ثم نُوليكَ مرقبًا مَعْزولا
تَشْهَد النِّيلَ منهُ يَنداح فى الوا   دى ويَطوِى روابيًا وسُهُولا
ثُمَّ يَطْغَى عَلَى الْجَوانِبِ حَتىً   تَهْجُرَ النّوبُ ربعها المأهولا
وتُلَقَّى عَلَى الهضَابِ دِيَارًا   أمنت منزلاً وطابت مقيلا
إيه رمسيس إن عَلَوْتَ على   السَّفْح وأرْسَلْتَ نَاظِرَيكَ مجيلا
فَتَطلَّع إلى مَشَارِفِ أسْوان   وَحَدِّق فيمَا يَرد النيلا
ثم قُلْ لى أمَا ترَى فِى مَجَال   الأُفق صرْحًا يمتدّ عَرْضًا وطُولا

إنه السدُّ يَبْسُطُ الرِّزقَ فِى الوَادِى ويُضْفِى عَلَيْهِ ظِلاً ظَلِيلا

مَدَّهُ مَنْ يَمدّ رَبىٌّ لَهُ العُمْرَ ويُؤْتِيهِ فَضَلَهُ المأمولا

ضمن العزّ لِلحِمَى وتَمَنىّ أَن يرى الخَيْر فِى البلادِ جزيلا

فَبَنَى السّد فَتحَ اللهُ بابًا يَبْتَغِى مِنْهُ لِلرَّخاءِ سَبِيلا

٩ - مهرجان الشعر فى بغداد

فى هـوى (بابل) وحـب (النـواسى) جئت أسرى على هدى إحساسى

أمـلأُ العين من مـبـاهج بغـداد وأسـعى إلـى حـمى العـبّـاس

وأرى دجلة الذى فـاض بالخـيـر علـيـهـا ومـاج بالإِيـناس

ورفـاقًـا إلى فـؤادى أحـبّـاءٌ عـلـى الـعـين وُدُّهـم والـراس

جـمـعـتنى بهم ديـارى فكانوا فى مـراح الصـبى أعـزَّ الناس

فـيهم (حـافظ الجمـيل) وفيـهم صادح[1] فـوق غـصـنه الميّـاس

ذاك يلقى البـيـان سـحـرا وهذا يزن المشـجـيـات بالقـسطاس

لم أزركم من قـبل هذى ولكن سـبـقـتنى إلـيكمُ أنفـاسى

ردّدتهـا صداحـة الشـرق أنغامًـا عـذابًا نديّـة الأجـراس

هى قلبى يذوب فى اللحن وجـدًا ودمـوعى جـرت على قـرطاسى

أنا أودعـتـهـا حنينـى إلى بغـ ـداد فى عـهـدها الجـليل الماسى

حـيث هارون فـى سنّى عـلاه سـيِّد الشـرق فى الندّى والبـاس

(١) الموسيقار محمد القبانجى .

ودنانيـر فى المقـاصيـر تشـدو بالنَّسـيب الـشـهى من عـبـاس

والجوارى يرسلن وسـوسة الحلْى ويرفـلن فـى بهـىّ اللبـــاس

يتـهـادين فى الغـلائل أطيـافًـا تراءَى لـســـابح فى نـعـــاس

ويردّدن ســاحـــرات الأغـــاريد علـى وقع مــــزهر ونحـــاس

هنَّ فى الروض بلبل يبـعث الشـ ـجـو وفى الخـــدر شـادن كِناس

*

إِيه بغـــداد والليـــالى كـتـــاب ضّم أفـــــراحنـا وضّم المـآسى

عـبث الدهر فى بســاتـينك الغنّـ ـاءِ والدهر حـين يعـبث قـــاس

ودهاك المغـــول بالطـلعـة الـنكـ ـراءِ يبـغـون قطف ذاك الغـراس

فـتـصـدّيت للـغـزاة وجـابهت أذاهم مـــثل الجبـــال الرواسى

ثم نافحت عن حمى الحقّ والشـ ـرق واصـبحت شـعلة النبـراس

يقـبـس القـابسـون مـنك سنى العلم فـتـعطينهم بلا مـقـيـاس

وتديـرين فى الـوجــــود مـنارا ثابت الركن مـسـتـقـر الأواسى

*

يا بنى الـعمّ آن أن نجـمـع الشـ ـمل ونبنـى على مـتين الأســاس

ولنا بـين عـــارف وجـــمـــال ... مـــســـتـتـبّ عـلى المودة راس

فاصنعوا المعـجزات من عزمنا المـ ... ـاضى ومن صبـرنا وطول المراس

وصلّوا الحـبل واسـتـقلّوا سـفين ... النصـــر نبلغ بهـــا أمين المراسى

ثم نعلى للـعُرْب أعـلام مـجـد ... ونحـــيّى مـــعـــالم الأعـــراس

وأنا بـينكـم أردّد شـــعـــرى ... وعلى ذكـركم أشـعـشع كـاسى

١٠ - تمثال شوقي في زحلة

هنا عند ظلّ على الجدول　　يموج بفيّاضه السلسل
تغنّى بهذا الجمال الفريد　　وأثنى على حسنه الأكمل
وصوّر ما فيه من فتنة　　تُداعب مقلة من يجتلى
سماءٌ ترفّ بنشر الورود　　ووادٍ يردّ صدى البلبل
وصحبٌ لهم فى مجال الصفاء　　على الكاس أنسُ الحديث الطلّى
وغيد خطرن كحور الجنان　　سرى السحرُ فى لحظها الأكحل
تَهادَين تسمع فى مشيهنّ　　دبيب الخطى ورنين الحلى

*

وكيف يطالع هذا الجمال　　ويشهد هذا البهاء الجلى
ولا يُرسل الشعر فى وصفه　　نميراً تحدّر من منهل
إلى جارة الحىّ لما بدا　　سناها وحرّك قلب الخلى

ونبّه من ذكريات الشباب حنينًا إلى عهده الأول

*

هنا كان شوقى يُطيل المقام ويأنَس بالرُّفقة الكُمَّل

ويُسمعهم من أغاريده حديث العصافير للسنبلِ

ويجلو لأعينهم صورةً جرى رسمها فى يدَىْ صيْقل

ويَنْضَحُهم من جنى شعره بفاكهة الموسم المقبل

غناءً يدور على السامعين كما دارت الكاس فى المحفل

شجىّ الرنين ندىّ الحنين لطيفَ المخارج والمدخل

إلى قلب من يستطيب الشجا ويَطْرَبُ للنغم المرسَل

*

أعشّاقَ شوقى وآياته وذوّاقةَ الأدب الأمثل

أقمتم بلبنان تمثاله وأكْرِمْ بلبنان من منزل

علا ذكره فى سماء البيان بشبلى ونخلة والأخطل

وأطلع من أفق أعلامه كواكب تبهرنا من عَلِ

وسنّ إلى ربوات الهُدَى طريقًا أضاء على مشعل

توالى علـى حـمله السـابقـون إلى ذِرْوَة الـعـمـل الأفـضل

*

سـعـيتُ إلى داركم شـاكـرًا وفـاء الصـديق وعطـف الولى
إلى مصـر جئتم لـتكريم شوقى وجُـدتُّم من المـدح بالأجـزل
وغـاب ومـا زال فى صـدركم جَنانٌ عـن الذكـر لمَ يَـغْـفل
رفـعـتم له أثـرًا باقـيًـا يُطـلّ علـى الظـلّ والجـدول
وأنـهلَ زحـلة مـن قـولـه زلالا كـفـيّـاضـهـا الـسلسل

١١ - تـونس الخضــراء

حيٍّ يا قلـب تونس الخـضــراء وامــلأ العين بهــجـة وبهــاء

بلدٌ يَسـبح الخيال ويسـرى الفكـ ـر فى جــوّه إلى حـيـث شـاء

شــاطئٌ يسـتطـيب من لَبَّــةِ البحـر نسيمًـا يسعى إليـه رُخاء

وهديرٌ يذوب فـى شـفــة الموج ويغـــدو مع الخــرير غـناء

وجــوارٍ تشقّ صـفــحة مــاء يزدهى رونقًــا ويزهو صــفـاء

وعلى الفُلْك رفـقـة جـمعتـهم نعـمـة العـيش باسـمًـا وضَّـاء

بين شـادٍ هفـا إلى مُـنيَـةِ القلب فـــغـنّى بشـــجـــوه بَـكَّاء

ونديمٍ يسـقيك من رقّة الـنجوى كـــؤوسًــا مـن الحــديث رواء

ويناغــيك بالعــيــون الواجى ويغــاديك بـالأمــانى وضــاء

وعلى الأفق مـغربٌ قـد كـسته الشـمس من لونـهـا سنًا وسناء

والطيـورُ التـى تخفّ إلى الأوكـ ـار تشـــدو مــردّداتٍ دعـــاء

جلّ من أبـدع الوجــود وحَـلّى الأرضَ من صنعـه وزان السمـاء

*

هذه (تونسٌ) إذا ذُقْت فيـهـا ... مُتعة العيش فتنةً ورُواء
فإذا شئت أن ترى الخلق فيها ... كيف يرعى على البعاد الوفاء
فانظر الناس كيف ألَّفها ... الودّ فكانوا أحبّةً أوفياء
يحفظون العهود مهما استطال ... البعد عنهم ويخلصون الولاء
ويكنّون في الصدور حنينًا ... للذى قلبه يودّ اللقاء

*

يا رفاقى على النوى والتدانى ... ونداماى ضحوةً ومساء
لستُ أنساكم وقد رحبت مصر ... بمغداكم وعزّتْ إخاء
حين جئتم أيام مؤتمر ... الفنّ تمدّونها يدًا بيضاء
ووقفتم تدافعون عن الأنغـ ... ـام فى الشرق آلةً وأداء
ونعيتم على الدخيل من الغرب ... وعفْتم وسيلةً عوجاء
ثم أسمعتم هواةَ الأغانى ... طربًا بَثَّ فى النفوس رضاء
من عريق الغناء يَسرى إلى السمـ ... ـع نديًّا يروى القلوب الظّماء
زاهرًا فى النفوس روضة أنسٍ ... زاهيًا فى العيون ظلاً وماء

*

وهل الشَّجْو غير نفثةِ صدرٍ ... من صميم الوجدان تطوي الفضاء

من غناء الوحيد فى غيبة ... الأحباب سلوى لنفسه وعزاه

وتراتيل قارىءٍ من كتاب ... الله يتلو تضرّعًا ورجاء

وتسابيح عابدٍ يُرسل النجوى ... ابتهالاً لربه ودعاء

وترانيم سائل فى سكون ... الليل يرجو من الكريم عطاء

وتغنى أمٌّ تهَدهِدُ طفلا ... تتمنّى لعينه إغفاء

*

يا بنى الصيد من سلالة (هانيبـ ... ـال) طِبتُم أصلاً وزدتم علاء

نحن يا صَحْبُ من سلالة (رمسيـ ... ـس) نمَتْنا العُلى فكنا سواء

قد ركزْنا على التّلاع رماحًا ... ورفعنا على البحار لواء

ونقلنا إلى ذوى الجهل علمًا ... وحملنا إلى الجياع غذاء

وأقمنا من الفنون منارًا ... قَبَس الغرب ومضه واستضاء

ونشرنا من الحضارة ظلاً ... جعل الأرض جنة فيحاء

*

ثم دار الزمان سعداً ونحسًا ... وجرى الحظ نعمةً وشقاء

ولئن جـــارت الـليـــالى علـينا ولقـــــيـنا من الخـطوب عـناء

فـغـــداً تلتـــقى الجـهــود على العـزم ونمضى كـعهـدنا أقـوياء

ونـشـقّ الـطريـق فـى طـلـب النصـر ونَرْقَـى المدارج الشّـمـاء

وهنا يـخـــضع الزمـــان ويـعلو الحقّ والحقّ لا يـضـــيع هبـاء

وسقـى الله روضة ضمّت (الـشا بى) فـقد قـال يستـعين القضـاء

وإذا الشـــعب قـد أراد حــيـاة أذعنَ الدهر واسـتــجـاب النداء

١٢ هـــوى الغـــانيات

كـيف مَـرَّت علـى هواكِ القلوب — فـتـحيّـرتِ مَنْ يكون الحـبـيب

كلمـــا شـاق ناظريْكِ جـــمـال — أو هفـا فى سـماك روح غـريب

سكنتْ نفسـك الحزينة وارتاحت — وَمَـيْلُ الـنفـوس حـيـث تطيب

فـــتـــوددّْتِ بـالحُنوِّ وبالـعطف — وفـــجـــر الغــــرام نـــور رطيب

فـإذا شـــمــــســــه تبـــدت أصـــا — ب القلب من حَـرِّها جـوًى ولهـيب

وهوى الغـــانيـات مـــثل هوى — الدنيــا تلـقَّـــاهُ تارةً وتخـــيب

منظـر تظمـــأُ النـفـــوس إليـــهِ — ومـتـــاع يَقِلُّ فـــيــهِ النصـــيب

وشـــقـــاءٌ تَـــلَذُّ فـيــهِ الأمـــانى — وأمـــان تحـقـــيـقـهـا تـعـذيب

١٣ - أخــــاف عليــك

أخاف عليكِ من نجوَى العيون … وأخشى أنَّةَ القلب الحزين
وأشفق أن تخادعَكِ المعانى … بأعين ناظريك فتخدعينى
وأعلم مَيْل نفسك أن تكونى … هوى الدنيا ومُنْبَعَثَ الحنين
فأخشى قولة العُذَّال مالت … لغيرك وانمحى كذب الظنون
وما أوليكِ من دمعى وسهدى … وأرسل فى غرامك من أنينى
أُقَدِّمُه وبى خجل عسانى … أُظَنُّ ضننتُ بالشىءِ الثمين
وهل عَزَّتْ على نفسى حياة … أقدّمها على قِصَرِ السنين

*

وَقَفْتُ على هواك مطار فكرى … ومَسْرَى خاطرى وهوى فنونى
ووحّدتُ المعانى فيك حتى … رأيت الكون خِلْواً من شجونى
فهل يُرضيك ما أَلْقَى فَأَرْضَى … نصيبى فيك من ذُلٍّ وَهُونِ
وأطلب فى الشقاء عزاءَ نفسى … بما قَدَّمْتِ من عطف ولين
أم الظنُّ المريب أضلَّ رشدى … وأرسل ليله يَغْشَى يقينى
وأنت كما عَهِدتُكِ فى غرامى … نجيَّةُ قلبىَ الراعى الأمين

١٤ - سـرى وسـرك

الصبُّ تفضحه عيونه ... وتَنِمُّ عن وجدٍ شئونه

إنا تكتَّمنا الهوى ... والداءُ أقتلُه دفينه

يهتاجنا نوح الحمام ... وكم يحركنا أنينه

ونحمِّلُ القُبَلَ النسيم ... فهل يؤَدِّيها أمينُه

قسَت القلوب فهل ... لقلبك يا حبيبى من يُلينه

فتريح قلبًا مُدْنَفًا ... أسْوانَ لا تَغْفَى شجونهْ

مرّت عليه الذكريات ... فطال للماضى حنينه

وأنا نجِيُّكَ والذى ... يسقيك من ودّى هتُونه

وبِىَ الذى بك يا ترى ... سرّى وسرُّك من يصونه

١٥ - ذكــر النســـيان

هجــرتك عَلَّنـى أسلو فــأنسى وأطوى صـفحـة العـهد القـديم

وغـالبـتُ التناسى فـيـك حـتى غـدا من فـرط ذكـــراه همـومى

ذكـرتك ناسـيًـا ونسـيت أنى أُريد البـــرء لـلقلـب الكلـيم

وكنت أحـاول النسيـان جهـدى فـــصـرت أحِن لـلحب المقـــيم

١٦ - بين النفس والقلب

أصون كرامتى من قبل حبىٍّ ... فإن النفس عندى فوق قلبى

رضيتُ هوانها فيما تقاسى ... وما إذلالها فى الحبّ دأبى

وما هانت لغيرك فى هواها ... ولا ذَلَّتْ لغيرك فى التصبى

ولكنى سمحتُ بها لأنى ... رأيتك مثل نفسى فى التأبى

وكيف تكرّمين هواى يومًا ... إذا أذْللتِنى ما بين صحبى

وماذا تبتغين وقد توالت ... دلائل صبوتى وشهود حبى

وناجاك الهَوى بلحاظ عينى ... وحدَّثك الضّنى بلسان كُتْبى

عَتَبْتُ عليك فى حبى لأنى ... رأيت الحب أبقى بعد عتب

وما عوّدت نفسى أن تداجى ... ولا عودّت قلبى أن يخبىّ

فما الكتمان بين ذَوى التصابى ... سوى باب إلى مَيْن وكِذْبِ

١٧ - زورة

نَزَلْتِ علىّ نزول الندى
على الزهر فى الروضة الحالمه

ولحتِ كما لاح فجر الصباح
يرفّ معَ النسمة الناعمه

وأشرقتِ كالشمس رأد الضحى
تنير دجى روحىَ الهائمه

وما كان فى خاطرى أن أراك
وأسعد بالطلعة الباسمه

ولكنه الشوق نادى القلوب
وكانت على وردها حائمه

وجمّع روحين تحت النخيل
على ضفة النيل فى عائمه

ألا حبّذا خلوة فى المساء
على الماءِ والخضرة النائمه

ووجهك ضافٍ على موجة
تراقص أختًا لها ناغمه

ومن حوله انسدلَت طَرة
تموج على الجبهة الساهمه

وعيناك فى الأفق سبّاحتان
تخوضان فى لجة غائمه

وقد طلع البدر خلف التلال
يُطِلّ على الفرحة القادمه

وفى جوّه صدح الكروان
ينادى على بعده تائمه

١٨ - قصة حبى

ذكـرياتٌ عَـبَـرَتْ أُفْق خـيـالى بارقًـا يلمع فى جُـنح الليـالى
نبَّـهت قلبـى من غَـفْـوته وجلَتْ لى سِـتر أيامى الخـوالى
كـيف أنسـاها وقـلبى لم يـزلْ يسـكن جـنبـى
إنَّهـا قصـة حبـى

*

ذكـرياتٌ داعـبـت فكرى وظنّى لستُ أدرى أيُّهـا أقـربُ منى
هىَ فى سـمـعى على طول المدى نغـم ينسـاب فى لحـن أغَنّ
بـين شَـدْوٍ وحنـين وبـكـاءٍ وأنـين
كـيف أنسـاها وسـمـعى لم يزل يـذكـر دمـعى
وأنا أبكـى مـع اللحـن الحـزين

كـان فجـرًا باسمًـا فى مُـقلتيًـا يوم أشـرقت من الـغـيب علَيًـا
أنِسَـتْ روحى إلى طلـعـتـه واجتلـتْ زهر الهوى غضًـا نَديًا

فسقيناه ودادًا ورعيناه وفاء
ثمّ همنا فيه شوقًا وقطفناه لقاء
كيف لا يَشْغَلُ فكرى طلعةٌ كالبدر يسرى
رقّةٌ كالماء يجرى فتنةٌ بالحبّ تُغرى
تترك الخالى شجيّا

*

كيف أنسى ذكرياتى وهى فى قلبى حنين
كيف أنسى ذكرياتى وهى فى سمعى رنين
كيف أنسى ذكرياتى وهى أحلام حياتى
إنها صورة أيامى على مرآة ذاتى
عشتُ فيها بيقينى وهى قربٌ ووصال
ثم عاشت فى ظنونى وهى وَهْمٌ وخيال
ثم تبقى لى على مرّ السنين وهى لى ماضٍ من العمر وآت

١٩ - اذكـــرينى

اذكــرينى كلَّمــا الفــجــر بدا ناشـراً فى الأُفق أَعـلام الضيـاء
يـــعثُ الأطيــار من أوكـــارها فـــتُـحـــيِّيـــه بتـرديـد الغناء
قد ســهرتُ الليـل وحدى بين آلامــى ووجــــدى
وانجلـى الصـــبـح وهَلاً وانـطوى الـلـيل وولَّـى
فـتـذكــرتُ الذى كـان وراحـا حين أفنـيناه أُنسـًـا ومــراحــا
وجـرى دمـعى من فـرط حنينى فــارحمى قلبى وحِنِّى واذكـرينى

*

اذكـــرينى كلمـــا الطيـر شـــدا مرســلاً فى الدوح ألحان الصـفاء
يُنـصب الزهر إلـى أنغـــامــــه فـيُـــحـيـيِّـــه ببـشـــر وانحناء
قـــد ظللتُ اليـــوم أبكى مــن أذى دهرى ومــنــك
وشـــدا الـطيـــر وغـنَّى وتـنـــاجـى وتـهـــنَّــى
فـتذكـرت الذى طاف بســمـعى إذ مزجتُ الكأس فى كفِّى بدمعى

وهفـــا قـلبى مـن طول أنيـنى فارحـمى دمعى وغنِّى واذكـرينى

*

اذكـريـنى كلَّمـا الليل سـجـا باعثًـا فى النفس ذكرى الأوفـياء
يعـرض الماضى ويجلو صـفحـة أشـرق الإخلاص فـيهـا والولاء
قـد سـقـيت الحب ودِّى ورعـيت العـمر عـهـدى
ويـدا لى مـــا ألاقـى من تبـــاريح الفـــراق
فـتـذكَّـرتُ ليـاليـنا المواضى بـين شـكـوى وتجـنّ وتـراض
واشتكت روحى من نار شـجونى فـصِلينى بالتـمنِّى واذكـرينى

٢٠ - يا غائبًا عن عيونى

يا غـــائبًــا عـن عــيـــونى   وحــــاضــراً فى خـــيـــالى
تعـــال هَـدِّئْ شـــجـــونى   طـالت عـلـىّ الليـــــالـى
تـعـــــال آنِـسْ فـــــؤادى
تعــال ســـامــــر ســهـــادى
على ضـــفـــاف النيـل بين الزَّهَر   وفى ضـيـاء البـدر تحت الشجـر
أو فـــاهبط الزورق يـسـبـح بنا   وغنِّـنى لحن الـهـــوى والمنى
واجـعل سـمـاءَ المغـانى   تدوى بعـــذب الأغـــانى
تُصـــغى لك الدنيـــا وأبكـى أنا
تعـال فى مسـرى النسـيم العليل   بين المروج الخـضر عند الأصـيل
حتى إذا الـشمس دنت للمـغيب   وآوت الأطيـــار بعـد الغـــروب
راعـيتُ ســرب النجـوم   وبتُّ أشـكو همـــــومى
وبِـتَّ تـولـيـنـى حـنــ   ـــان الحـــبـــيب
تعــال وارأف بـحـــالى   طالـت علىّ الـليــــالى

٢١ - خاصمتني

خاصمتني وأنا حيران من أمر الخصام
وَجَفَتْني فإذا النوم على جفني حرام
لستُ أدري أدلالا كان منها أم ملالا
أم قلوب الغيد حال بعد حال ؟

*

وافترقنا فإذا الماضي خيالٌ في منام
والتقينا لا سلامٌ نتهادى أو كلام
ثم عادت صالحتني ليتها ما صارحتني
بالذي لاقته في تلك الليالي
صَوَّرَتْ لي شكّها في صدق حبي والوداد
وشكت لي يأسها من أن يداويها البعاد
وتعاتبنا طويلا وتصافحنا جميلا
وكذاك الحبُّ هجرٌ ووصال

٢٢ - يا نسيم الفجر

يا نسيم الفجر ريَّان الندى ... ما الذى تحمل من دار الحبيب
فرح الكون بلقْياه غدا ... والأسى غيمانُ فى عين الغريب
غرّد الطير وغنًّى ... كلٌّ إلْف يتهنى
وأنا قلبى حنّا ... أرسل الشكوى وأنًّا
آهة ... تترَى
مقلة ... حيرى
تبصر الأحباب من بين الدموع ... رائحٌ منهم وغاد
وترى بالظنّ أيام الربيع ... لخيالى وفؤادى
يا نسيم الفجر ... ناديًا بالزّهر
رنَّمَ الدوح ورنّ الجدول ... وسرَتْ فى الجوّ أنفاس العبير
وبدا النور فصاح البلبل ... داعيًا للشّدْو أسراب الطيور
والنجومْ فى الغيومْ ... لَبِسَتْ منها نقابْ
والشَّفَقْ فى الأفقْ ... لَونُه وردٌ مذاب

كلُّ مــــا فـى الكـون بِـشْـــرٌ وهَــــنَا وأنَـا ؟
أنا مــا زلتُ غـريبًــا مـفــردا في ديار عَـزَّنى فـيـها الحـبـيب
فـــرح الكونُ بـلُقــيـــاه غــدا والأسى غيمـانُ فى عين الغريب

٢٣ - أيهــا الفلــك

أيّهــا الفُلْكُ على وشْك الرحــيل ... إنَّ لى فى ركـبك الســارى خليل

رقـــرقتْ عـــيناى لَمَّا ... قـــال لى حـــان الوداع

وبـكـــى قـلــبىَ ممّــا ... ذاع فى الـكون وشـــاع

غـــابـت الشـــمــس وراءَ الأُفق ... ثم ذابت فى مـــســيلِ الشـــفق

لـهفَ نـفـــســى ... كـاد يخـبــو رمـقى

حين حـيَّانى حـبـيـبى ... وتـبــــــادلـنا الـوداع

وانطوى مـنه نصـيــبى ... عند تصـــفـيق الـشـراع

أَيُّهــا الفُلْك على وشك المغـيب ... قِفْ تمهَّل إنَّ لى فـيك حـبـيب

لا أذوق النوم حـــتى نلتـــقى ... والضــحى يغـمر وجـه المشـرِق

فـأُحــيِّيــه بــقـــلـــب شـــيّــق

شـارحًـا وجـدى ... شـاكـيًا سـهـدى ... فى الدجـى وحدى

وأناجــيـــه بحـــبّى ... بين ضـم واعــــتنـاق

ناســــيًــا آلام قلـبى ... طـول أيام الـفـــــراق

٢٤ - على غصون البان

على غـــصـــون البـــانْ عـصـفـورتان
تتنـاجـيـــانْ
بأعــــذب الألحــــانِ أغــــانَى الوجـــــدان

*

على ضـــفـــاف الغـــدير عـذب الخرير
تتـســـاقيـانْ
علــى بســـــاط الـزُّهور خــمـر الرضـــا والحنان

*

طِرْ يـا فـــــؤَادى وغنٍّ ثـــم ابْـــكِ عـــنـــى
واشْـك الزمـــــــــان
وانْشُـدْ حـبـيـب التـمنِّى فــالحبُّ أحلى الأمـــانى

٢٥ - إن حالى فى هواها

إِن حـــــالى فـى هواهـا　　عـــــجبٌ أىّ عــــجبٍ
ليس يُـرضـــينى رضـــاها　　ثم يشـــقـــينى الـغـضب
فـــإذا طـال جـــفـــاها　　جَـــــدَّ لى منه ســـبب
فـــتطـلَّبتُ صـــفـــاها　　وإليــــهـــــا المُنْقَـلَب

*

وَصلُهـــا عـــذب المجـــانى　　من أفـــــانين الـغـــزل
هجـــرهـا حُلْو المـعـــانى　　بـــاعـــثٌ نـــور الأمـــل
هى شُـــغْلٌ فـى التـــدانى　　وهى فـى البـــعـــد علل
أصـــبـــحت كـل الأمـــانى　　والأمـــــــانى لا تُـمَـلّ

٢٦ - انظـــرى

انـظرى هـذى دمــــوع البـــ ـشــر جـالت فى عـيـونى
اســـمـــعى هذا نشــيــد الروح فـــيّـــاض الحـنين
يا لَـعــيـنيـك إذا أرسلتـــا فى فـــؤادى بـارقـــات الأمل
مــا لخـدَّيك أضــاءَا وهجًــا ألرِّضـــا أم بـادرات الخـــجل
صـارحـينـى . لم يَعُـدْ يخْـفى الهـوى مــا بيننا
بعـــد أن ذقـنـاه هجـــرًا ووصـــالْ
نادمـيـنى كم سـهـرتُ الليـل فى نجـوى المـنى
وســألت الـنوم عن طـيف الخــيــال
بادلينى بالرِّضــا ، رضــا أسعدينى فالقضا ، قَضَى
أنا فى دنيـا المنى هيمـان أنا ولهــان ، أنا فرحـان
جـمـعــتنا ســاعـة هفــهـافـةٌ بـجنـاحـين وداد وســـــلام
هذه روح الـهــوى رفّـــافــة فــاسـمـعى منهـا أناشـيد الغـرام

٢٧ - موشحـــة

يا نديم الـرُّوح هاتِ القَــدَحــا / واســــقنـى كـــأس المدام

كـِدْتُ أقـضى مـن هواه فـرحـا / حين حــــيَّـــا بالســـلام

آنَسَ المـضنى وانـثنى غـــصنـ / ـــا آهِ مـــــــا أهـنـا

مــقـلة حنَّتْ إلـى طلعـــتــه / فـاجـتلتْ نور مـحـيّـاه ضـحى

*

يا حـبـيب النفس ظَنِّى صـدَقَـا / بعـــد أن كـــان خـــيـــالْ

بِتُّ ظـمــآن إلى يـوم اللّقـــا / فـــانجلى صـــبح الوصـــال

أشــــــرق المـغـنى وازدهــى / حــــسنـا آه مـــــا أهنـا

قلبىَ الـولهـانَ مـن طول النوى / يوم آنَسْتَ مـــحـبًّـا شَـيِّــقـا

٢٨ - على فراش الضنى

على فــــراش الـضنـى ســـــهـــــرانُ لـيس يـنام
يغـــــفـــــو بـعين المـنى مــــــا دام عَــــــزّ المنـام
تمـر تلـك الـليـــــالـى على خــــيــــالى الحـــزين
مــــا لليَّــالـى ومـــا لى تَهِـــيجُ منّى شـــجـــونى
مَـــــرّتْ كلـمـ ـح الأمـــــانـى
وخــلّـفَـــتْ لـى هـــــوانـــــى
مــــاضٍ مـن العــيـش ولّى وراح فــيـــــه شـــبـــابى
بـين الأمـــــانـى الكـذاب
ولـم يَــــــدَعْ لَــــى إلاَّ ذِكـرى الهـوى والـتـصـابى
وحــــــرة الأحـــبـــاب
يا قـلبُ مـــــاذا جـنيتَ فـــى الحب لمـا هـويـتَ
أخلـصتَ يا قـلب حـــتى مــــات الغـــــرام ومُتَّ
علــى الغـــرام الســلام

٢٩ - أغـــار

أُغـــارُ مــن نســـمـــة الجنوب   على مُـــحـــيَّـاك يــا حــبـيـــبى
وأحـسـد الـشمس فى ضـحـاهـا   وأحـــســد الشــمس فى الغــروب
وأحـســـد الطيـر حين يـشــدو   علـى ذرَى غـــصــنه الرطـيب
فـقـد ترى فـيــهـمـا جـمـالاً   يروق عـــيْنيك يـا حـبـــيـــبى

*

يـا ليــــــتنى مـنظرٌ بديـع   تُطـيل لـى نظـرة الرقـــــيب
وليــــتنى طـائرٌ شـــــجىّ   أشـــدو بـأنغـــام عندلـيب
أظل أســـقـــيك من غنائى   سُــــلافـــــة الروح والقـلوب
وذاك أنـــى أراك تـــرنـــو   للشــمس فى بهـجـة المـغـيب
وتعـــشق الطيـــر حين يشـــدو   على ذرى الغـصـن يا حـبـيـبى
وأنـنى مـن هُيـــــام قـلبى   وشــــدَّة الوجــــد واللهـــيب
أغـــار مــن نســمــة الجنوب   على مـــحـيـاك يـا حـبـيـــبى

أغار من نسمة الجنوب ... على محياك يا حبيبى

وأحسد الزهر حين يهفو ... على شَفَا جدول لعوب

وأحسد النهر حين يجرى ... على بساط الجَنى الخصيب

فقد ترى فيهما جمالاً ... يروق عينيك يا حبيبى

*

يا ليتنى جدولٌ تَهادَى ... ما بين زَهْرٍ وبين طيب

وليتنى زهرة تساقت ... مع النَّدى قبلة الحبيب

باتت تناجى الصباح حتى ... أَطَلَّ فى بُرْدِه القشيب

وذاك أنى أراك ترنو ... للزَّهر فى غصنه الرطيب

وتعشق النهر حين يجرى ... مُرَجَّعَ اللحن والضروب

وأننى من هيام قلبى ... وشدَّة الوجد واللهيب

أغار من نسمة الجنوب ... على محياك يا حبيبى

يا ليتنا طائران نلهو ... بالرَّوض فى سَرْحه الخصيب

وليتنا زهرتان نهفو ... على شفا جدول لعوب

تُميلنى نحوك الخُزامَى ... إذا سَرتْ ساعة المغيب

وذاك أنى أراك ترنو ... للطير فى جوِّه الرحيب

وأن قلبى يذوب شوقًا ... لساعة القرب يا حبيبى

٣٠ - أمــى

يا مـلاكَ الحبّ يـا روح السـلامْ طالعُ السّعد على وجـهك لاحا
طاب لـى بين ذراعـــيك المـنام وعلى نجـواك شاهدتُ الصّـباحـا
أنت لى أوفى حـبيب من بعـيـد أو قـريب

أنـــــت أمـــى

من يواسـينى إذا عـزَّ مـعـينى ؟ قـــلـــــب أمّـــى
من يناجـينى إذا طال حـنينى ؟ طـــيــــف أمّـــى
كلمـا أظلم فى عـينى الفـضـاءْ أرسلـتْ عـــيـناك نـور الأمل
فَـسَرَتْ روحى إلى باب الرجـاءْ ثم حَـيَّتْ طَـلْعَـةَ المسـتـقـبل
كنتْ فى روضك غُصنًا فـسقانى عطفك الفـيـاض بالـكفٍّ النديه
فـــإذا أيـنع فـى ظلّ الحـنانِ فـهـــو مـنى لك يا أمّـى هديه
أنت لى أوفى حـبيب من بعـيـد أو قـريب

أنـــــت أمـــى

٣١ - ذكـــرى سعـــد

إنْ يغبْ عن مـــصـــر سَـعْــدٌ ... فــهــو بالـذكــرى مــقــيم
يَـنْضَـبُ المـاءُ ويبـــــقـى ... بـعــــــده النَّبْـتُ الكـريم
خَـلِّـدوه فـى الأمــــــانـى ... واذكـــــــــروه فـى الـولاء
وانـدبـوه فى الأغــــــانـى ... أعـــــذب الشـكوى الـبكـاء
أنْشِــــدوا الشــعــــر ثـناءً ... فى ســـــجــاياه الـعِــذاب
أرسـلـوا الـدمع وفـــــــاءً ... لـلـذى لاقى الـعــــــــذاب
فى ســبـيـل الوطن ... مــن صـنـوف المحـن
بين ســجن واغتـراب ... فى مـشيـب وشبـاب

مـــجّـــدوه فى الأغــــانى
خـلّدوه فـى الأمــــــانـى
ولتـــعش ذكــرى الزعـــيم

٣٢ - صـــوت الوطـــن

مصرُ التى فى خـاطرى وفى فمى　　　أُحـبُّـهـــا من كلّ روحى ودمى
يا ليت كلَّ مـؤمن بعزِّها　　　يحــبُّـهـــا حـبى لهـــا
بنــى الحــــمى والـوطن　　　من منكم يحبُّـها مثلى أنا

نحـــبُّـــهـــا من روحـنا
ونفـتـديهـا بالعــزيز الأكـرم
من عُـــمـــرنـا وجـــهـــدنا

عـيشـوا كـرامًـا تحت ظلّ العلم　　　تحــيـــا لنا عـــزيزةً فى الأُمم

*

أُحـــبُّـــهـــا لـظلّهـــا الظـليل　　　بين المروج الخُــضْــر والنخـــيل
نبـــاتهـــا مـــا أَيْنَعـــه　　　مُـفَــضَّـضًـا مُـذَهَّـبـا
ونيلـهـــا مـــا أبـدعـــه　　　يخـــتـال مـــا بين الرّبى

بـنى الحــــــمى والوطـن

من منكمُ يحـبـهـا مـثلى أنا

كورس: نحـــبّـــهـــا من روحــنا

ونفـتـديهـا بالعـزيز الأكـرم

مـن قُــــــوتِـنـا ورزقنـا

لا تبــخلوا بمائـهـا علـى ظمِى — وأطعــمـوا من خــيـرها كلَّ فَم

أُحــبــهـــا للمـــوقف الجـليل — من شـعبـهـا وجيـشـها النَّبـيل

دعـــا إلى حقّ الحـيـــاه — لكلِّ مَــنْ فى أرضــهــا

وثار فى وجــه الطُّغـــاه — منـاديًا بحـــــقًّــــهـــا

وقـــال فى تاريخــه المجــيــد — يا دولة الـظلم امحـى وبِيــدى

من منكمُ يحـبـهـا مـثلى أنا

كورس: نحـــبّـــهـــا من روحــنا

ونفـتـديهـا بالعـزيز الأكـرم

من صـــبـــرنا وعـــزمـنا

صونوا حـماها وانصروا من يحـتمى وادافــعـوا عنـهـا تَعِـشْ وتسلم

يا مــصر يا مــهد الرخـاء يــا منــزل الروح الأمــين

إنَّا على عــهـد الـوفـاء فى نـصـــرة الحق المـبين

٣٣ - بين عهدين

طالما أغمضتُ عينى وتخيَّلْتُ بلادى

مثلما صَوَّر ظنِّى وتمنَّاها فؤادى

جنَّةٌ وارفة الظل جناها للذى قام عليها ورعاها

والذى ضحى بما يملكه من متاع وشباب فحماها

مثلاً أعلى وذكراً أحمدا يذهب العمر ويبقى أبدًا

نيَّةٌ خالصةٌ فى قصدها ويدًا شَدَّتْ على العهد يدا

ثم فتَّحْتُ عيونى بعد أن طال انتظارى

وتبينت ظنونى فإذا الجنَّة دارى

سال فيها الماءُ سلسالاً معينا وجرى الخير شمالاً ويمينا

وتلاقت فى حماها أنفسٌ طالما فرَّقها الدهر سنينا

والذى كان انقساما صار ودًّا ووئاما

والذى كان خصاما صار أمنًا وسلاما

وإذا الهمة فى أبنائها فَجَّرَتْ صخراً وشَقَّتْ سبُلا

وإذا الوحـــدة فـي آرائهـــا   حـقّـقت فى كل بابٍ أمـــلا

والذى كـــان ظلامـــا   صـار نـوراً وابتـســامـا

والذى كـــان كـــلامـــا   صـار أعـمالاً جِـســامـا

افـتـحى جـفنيك يا عـينى

وانظرى مـــا بين عـهــدين

واشـهدى أن الذى كـان خيـالا   يتـــمنّـاه فـــؤادى

أصـبح اليـوم جـمـالاً وجـلالا   وغـــدا قلـبى يـنادى

اسلـمى يا مـــصــر   واســعـدى بالـنصــر

أنا فــتّـحـت عـيــونى   بعـــد أن طال انتـظارى

وتيـــقّـنت ظـنونـى   فـــإِذا الجنّـة دارى

٣٤ - نشيد الجلاء

يا مصرُ إن الحق جاء	فاستقبلى فجر الرجاء
اليوم قد تمَّ الجلاء	ونلْتِ غاياتِ المنى
الأرضُ هذى أرضنا	طابتْ ظلالا وجنى
فكيف نرضى غيرنا	يذود عن بلادنا
نحن الأُلى نحمى الديار	نحن الأُلى نرعى الجوار
وكل من عادى وجار	ذاق الردى من بأسنا
عشنا على برق الوعود	حتى انقضت تلك العهود
ثم انطلقنا فى الوجود	ناراً ونوراً وسَنا

هيا احرسوا حدودنا

بالزاحفات فى السّهول والهضاب

وطوّقوا بحارنا

بالسابحات فوق أعْطافِ العُباب

ورصّعوا سماءَنا

بالمارقات فى الفضاء كالشهاب

مرَّت بنا تلك السنون بين الأمانى والظنون

حتى انجلى صبح اليقين ومصرُ قرّت أعيُنا

رأت رجالاً حولها تضامنوا على الوفاء والفدا

وأرخصوا من أجلها أرواحهم واستعذبوا طعم الردى

وحققوا فى ظلها آمال من راحوا ضحايا شهدا

يا من بذلتم للحمى أزكى الدما

إنا رفعنا العلما

إلى السماء مفردا معززًا مؤيدا

ثم اتحدنا حوله روحًا وقلبًا ويدا

نبنى لمصر عزةً ورفعةً وسُؤددا

ونسأل المولى لها نصرًا على طول المدى

٣٥ - جددت حبك ليه

جـــدّدت حـــبـك لـيـــه
بعـــــد الفـــؤاد مــــا ارتاح

حــــرام عليك خـلّيـــــه
غـــــــافـل عن الـلـى راح

الهـــجـــر وانت قـــريـب منى
كـان فـيـه أمـل لوصـالك يوم

لـكن بـعــــــادك ده عنـى
خلى الـفـــؤاد منك مـــحـــروم

يا هل ترى قـلبك مــشـتـــاق
يحـس لوعــــة قـلبـى علـيك

ويشــــعلـل النار والأشـــــواق
اللى طفـــيـتـهــا انــت بإيديك

أنا لــو نســـيت الـلى كـــان
وهــان عــلـى الهــــــــوان

أقـــدر أجـيب العـــمـــر منين
وارجع الـعـــــهــــد المـاضى

أيام مـــــا كـنّا احـنا الاتـنين
إنـت ظــالمنـى وانـــا راضـى

صـعـبـان على أقـول لك كـان
والحب زى مــا كــان واكــتــر

وافكـرك بلـيـــالى زمـــان
واوصف فى جـنتـهـــا وصــــور

إنــت الـنـعـــــــيـم والـهـنـا
وانــت العـــــذاب والـضـنـى

والعـــمــــر إيه
غـــيـــــر دول

إن فـــات على حــــبنا ســـنــة وراهــا ســنــة
حـبك شــبـاب عــلــى طــول

*

إنت اللى فـات بنعـيمـه وراح وسـاب لى طيـفـه فى خـيـالى
أســهـر مــعـاه الليل ســواح عـايش على العــهـد الخـالى
وانت اللى فـات بضناه وشـقـاه وســاب لى نـاره فى ضلـوعى
إن مـــر ع الخـــاطر ذكـــراه تنـزل من الوجـــد دمـــوعى
يا اللى قـضـيت العـمر مـعـاك أرضى جــفـاك واتمنى رضـــاك
إنـت النـعـــيم والـهـنا وانـت العـــذاب والـضنـى
والعـــمـــر إيه غـــيـــر دول
إن فـــات على حــــبنا ســـنــة وراهــا ســنــة
حـبك شــبـاب عــلــى طــول
يا الـلى هـواك فى الـفــؤاد عـــــايـش فـى ظل الـوداد
إنت الخـــيــال والروح وانت ســمــيــر الأمل
يجـى الزمـــان ويروح وانت حــبــيب الأجل
وازاى أقـــول لك كنَّا زمـــان والماضى كـان فى الـغـيب بكره

واللى احنا فيه دلوقت كمان ... ح يفوت علينا ولا ندرى
ولما أكون وياك ... هايم فى بحر هواك
ما اعرفش إيه فات من عمرى ... إن كان رضا أو كان حرمان
وافضل وبس انت فى فكرى ... يا اللى أحبك زى زمان

٣٦ - رق الحبيـــب

رقّ الحـبـيب وواعـدنى يوم
وكـان له مـدّة غـايب عنى

حـرمت عـينى الليـل م النوم
لاجل النهـار مـا يطمنى

صـعب علىّ أنام
أحسن أشوف فى المنام

غـيـر اللى
يتـمنّاه قلبى

سـهـرت أستنّاه
واسمع كلامى معاه

واشوف خياله
قـاعـد جنبى

من كتر شوقى سبقت عمرى
وشـفت بكرهْ والوقت بدرى

وإيه يفـيد الزمن
مع اللى عاش فى الخيال

واللى فى قلبـه سكن
أنعم عليـه بالوصـال

طلـع علىّ النهـار
سـهران فى نور الأمل

وغـنّت الأطيـار
لحن الهـوى والغـزل

وفضلت افكر فى ميعادى
واحسب لقربه ألف حساب

وكان كلامى مع اصحابى
عن المحبـة والأحـباب

من فرحتى بدّى اتكلم — واقول حبيبى مواعدنى

لكن أخاف ليكون بينهم — مظلوم فى حبه يحسدنى

هجرت كلّ خليل لىّ — وفضلت عايش مع روحى

يمكن يبان شىء ف عينىّ — من كتر خوفى على روحى

*

ولما قرّب ميعاد حبيبى — ورحت اقابله

هنّيت فؤادى على نصيبى — من قرب وصله

ولقيتنى طايل م الدنيا — كل اللى اهواه

بس اللى كان فاضل لىّ — أسعد بلقاه

لما خطر ده على فكرى — حير أمرى

والقرب — سبّب تعذيبى

ولقيتنى خايف على عمرى — ليروح منى

من غير ما — اشوف حسن حبيبى

٣٧ - هلت ليالى القمر

هلت ليـالـى القـمـر تعـال نسـهـر سـوا فى نـور بهـاه
يحلى مـا بينّا السمـر ويطول حديـث الهوى سـر الحـيـاة

يصعـب علىَّ تفـوت ليـاليـه من غير مـا اشوف حسنك جنبى
وابات عـلى الأيام أراعـيـه واشـوفـه يكبـر مع حـبى
أفـضل أعـدّ الليـالى واقـول وصـالك قـريب
وابات أصـوّر فى حـالى لما ألاقـى الحـبـيب
أقـول أقـابلـك فـين وابدأ كـلامى منين

ولما اشـوفـك يروح منى الكـلام وانسـاه
من فـرحـة القلب سـاعة مـا يلاقـيك وياه

هلت ليـالى القـمـر تعـالى نحـيى السهـر
مـا احلى القمـر على شط النيل والجـو رايـق وهـادى

تعال نسهر طول الليل — وافرح واهنى فؤادى

وانعم بقربك والبدر هايم — واسعد بحبك والورد نايم

والموج يناغى النسيم — يحكى له قصة هوانا

واحنا فى ظل النعيم — والكون يردد لغانا

يا اللى القمر من بهاك — نوّر فى قلبى سناه

تعال جدّد صفاك — تروق وتحلى الحياة

ما بين جمالك وبين جلاله — وبدع حسنك وطيف خياله

أسبح فى دنيا الخيال — واهنى قلبى وعينىّ

وادوق نعيم الوصال — والبدر شاهد علىّ

٣٨ - غلبت اصالح فى روحى

غلبت اصالح فى روحى   عشان ما ترضى عليك

من بعد سهدى ونوحى   ولوعتى بين إيديك

صعبان علىّ اللى قاسيته   فى الحب من طول الهجران

ما اعرفش إيه اللى جنِيته   من بعد ما رضيت بالحرمان

فضلت اقول الزمان   غيّر على البعد حالك

والا الرضا بالهوان   كتّر علىّ دلالك

وانا اللى أخلصت فى ودى   وفضلت طول العمر أمين

ياخد الزمان منى ويدّى   وقلبك انت علىّ ضنين

كنت اشتكى لك أيامى   أشكى لمين ظلمك فىّ

وكان رضاك نور أحلامى   لما الزمان يقسى علىّ

صبحت أشكى منك لروحى   وفضلت اخبى عنك جروحى

ويعدت عنك والفكرِ كان دايمًا وياك

والقلب منك غضبان فى دنيا الحب معاك

مجروح وضامم جناحه على الجراح اللى فيه
الليل يردّد نواحه طول ما أليفه جافيه
لما الزمان اللى غدر به بعدك وكنت نديم شكواه
رماك وجه السهم فى قلبه عطف عليك والبعد ضناه
حتى الزمان اللى كان عطفك يعينّى عليه
خلاّنى أرضى الهَوان واسلّم الروح إليه
واسأل عنك والقلب كان غضبان منك
واحمل همك وانا اللى طول بعدى ما همّك
وابات أصالح فى روحى عشان ما ترضى عليك
وانسى سهادى ونوحى ولوعتى بين إيديك

٣٩ - ياللى كان يشجيك أنينى

ياللى كـــان يشـــجيــك أنينى — كل مـــا اشكـى لك أســـاى
كـــان مـناى يـطول حـنيـنى — للـبكـا وانت مـــعـــاى
حـــرمـــتنـى من نار حـــبك — وانا حـــرمـــتك من دمـــعى
يامـــا شكيـت وارتاح قلـبك — أيام مـــا كـنت اشكى وانـعى
عـــزة جـــمـــالك فين — من غـيـر ذلـيل يهـواك
وتجـيب خـضـوعى منين — ولوعـــــتى فـى هواك
فـضلت احـافـظ على عـهـدى — واســـقى الوداد دمـع عـيـنىّ
لما الـزمــــان ضـــيّع ودّى — وطوّل الـبــــعـــــد علىّ
صـــبـحـت احب الحبّ — من بعـد عشـق الحبـيب
أهـنّى كـل قـــريـب — واواسى كـل غـــريب
أضـــحك مـع الفـــرحـــان — وابكـى مع الـبــــاكـــين
وابـات وانا حـــيــــران — أضـــــــحك وأبـكى لمـين
وفـضلت اعـيش بـقلوب الناس — وكل عـــاشق قلبى مـــعـــاه

شــربوا الهوى وفــاتوا لى الكاس   من غـــيــر نديم اشـــرب وياه

*

ياللـى بكاى شـــجــاك   وســمــعــت لحن الغــزل

مـــن طـــول أنـــيـــنـــى

يامــــا بكِيـت من جــفـــاك   وضـــــــحك لـى طيـف الأمل

من بـين جـــــفـــــونى

نســـيــنى رضـــاك   والبــعــد طوّل جــفــاك

عطف حـــالى على قــلبى   وعـــــزّانى فــى تلويــعى

صبــحت أبكى على حبى   وتبكى إنت على دمــوعى

٤٠ - غنى الربيع

غنى الربيع بلسان الطير ردّ النسيم بين الأغصان
والفجر قال يا صباح الخير يا صحبة الورد النعسان
فرح بروحه الكون نادى وغنّى
وكل لحن بلون معنى ومغنى
وانت يا غايب عن الحبايب
ساكت عن القلب الحيران

كلمنى هو اللى فات يتنسى والفكر عايش فيه
طمنى إن كان فؤادك قسى صابر وراضى بيه
الميّه فى الأرض جفّت والزهر ع الغصن نادى
والشمس فى الغرب راحت وادى الشفق لسّه بادى
والطير سكت بعد ما غنّى
وادى صداه رايح غادى
وانت يا نور العين صوتك يا روحى فين

فضلت عايش فى الأوهام لما اللى فات شفته تانى

ولما فقت من الأحلام زاد فى بعادك حرمانى

راح اللى راح م الليالى والوهم راح من خيالى

وانت يا غايب عن الحبايب

ساكت عن القلب الحيران

٤١ - فاكـــــر

فـــــاكــــــر لما كنـت جنـبى   والنسـيم لاعب غصـون الشجـر

والغـــــصــن مـــــال   ع الغـصــن قـال

مـا احلى الوصـال للى انتظر

والفـــرحـــة تمت للأحـــبـــاب   الغـــصن عـــانق حـــبـــيـبـــه

وانا اللـى قلبى ف حـــبك داب   من غـيـــر مـا يبلغ نصـــيـبـه

العـين ترعـــــاك   والروح تهــــواك   ويا ريتنى مـعـاك

زى الغـصون لو بعـدت يوم   جـه النـسـيم قـرّب بيـنهـا

والغـــــصــن مـــــال   ع الغـصــن قـال

مـا احلى الوصـال للى انتظر

فـــــاكــــــر لما كنـت جنـبى   والغـمـام داعب جـبين القـمـر

والـنيـل جـــــارى   والـلـيـل ســـــارى

والموجـــــه تجـــرى ورا   الموجـــه عـايزه تطولـهـا

تضـمـهـا وتشـتكى حـالهـا

من بعد ما طال السفر

جه النسيم قرّب بينها   وكل موجه ف أحضانها

حبيب بعيد   قرّب منها

والفرحة تمت للأحباب   الموجه شبع من حبيبه

وانا اللى قلبى فى حبك داب   من غير ما يبلغ نصيبه

وياريتنى زى الموج فى النيل

صبر ونال   وارتاح وقال

ما احلى الوصال للى انتظر

٤٢ - سهـــــران

سـهــران لوحـــدى أناجى طيــفـك الســارى
ســابح فى وجــدى ودمــعــى ع الخـدود جــارى

نام الـوجـــود من حــــوالىّ   وانا ســــهــــرت فى دنيـــاى
أشـــوف خـيـــالك فى عــينىّ   واســــمع كــــلامـك ويّاى

أتصــوّر حـــالى   أيام ولـيـــــالى   مـرّت عـلى بالى
من بين نعــيــمى وأُنس الروح   ســاعـــة رضــاك
وبين عــــذابى وطول الـنوح   أيام جــــفـــاك
كل اللى شـفـتـه خِطر ع البـال   وحــنّ له قـلبـى الولـهـــــان
ولـمـا بعـــــدك عـنّى طـال   حنيت لأيام الـهِــجـــران
وسـهرت وحـيـد   والفـكر شــريد

أتصــوّر حـــالى   أيام ولـيـــــالى   مـرّت عـلى بالى

*

يا اللى رضاك أوهام والسّهد فيك أحلام

حتى الجفا محروم منه

يا ريتها دامت أيامه

كان عهد جميل حاسد وعزول والبال مشغول

راحت عواذلى وحسّادى وطفيت النار

يا اللى صبرت على بعادى وانا عقلى احتار

لا يوم وصالك هنّانى ولا هجر منك بكّانى

يا طول عذابى وحرمانى

سهران لوحدى أناجى طيفك السّارى

سابح فى وجدى ودمعى ع الخدود جارى

٤٣ - يا طول عذابى

يا طول عَذابى واشتياقى — ما بين بعادك والتلاقى
يا ما غالبت النوم وشكيت — من طول غيابك عن عينى
أقول لقلبى الوجد ده ليه — ما دام ح يعطف ويجينى
أصبر مع الأيام — تتحقق الأحلام
وتشوف حبيب الروح جانى — وجاد بقربه وهنانى
ساعتها تنسى ليالى النوح — واخاف لوقتى يروح منى
من غير ما اقول له ع اللى قاسيت — أيام ما كان غايب عنى
ووقتها تحتار — أى الضنى تختار
بعد الحبيب ولو انه يطول — وانت يا قلبى كلك أمانى
والا لقاه والصبر قليل — والعمر يجرى ساعة التدانى
قابلته بعد الغياب — وكان سلامى عتاب
وبعد ما تملت عينى — طال السكوت بينه وبينى
بدّى أقول له — ع اللى ضنانى

والـــعـــين تـــدلّـــه عـــن طـــول هـــوانـــى
سكتّ عن شـكوى الهِـجـــران وحـــيـــرة القـلب الولهـــان
وقـلت اصـــــــورّ لـه هنـاى ســـاعـــة مـا اشـــوفـــه وياى
جـــيت اتكـلم قـلـبـــى اتـألـم
لمـــا خـــطـر طـــيـــف البـــعـــاد قـــدام عـــينى
لا قـدرت اقـــول بعـــده ضنانى ولا قـلت قـــــــربـه هـنَّانـى
وفـــضلت من شـــدة وجـــدى حـــايـر ذليل أســـــأل قلبى
بعـــد الحـبـــيب ولو انـه يطول وانت يـا قلبـى كلك أمـــــانى
والا لقـــاه والصـــبـــر قليل والعـمر يجـرى سـاعة التـدانى

٤٤ - كـــروان

يا الـلى بـتنـادى أليـــفـك والفـــؤاد حــيـــران عليـــه
لما شـــاف فى الجـــو طيــفك وانـت بتـنـادى عـليـــــه
رق قلبـــه ومــــال إليك ردّ من شـــوقـــه عـليك
كــروان حــيـــران سـابح فى نور القمــر
والصـــــوت رنّـان مــلا الفضـا وانحـدر
والكــون نعـــســـان حتى الطيور ع الشجر
إلا اللى فاض به الـشوق والنوح ولما نـادى حـــبـيــب الروح
رق قلبـــه ومــــال إليــه ردّ من شــوقــه عليــه
هايم يـنادى حــبـيـبـــه من غـيـــر مـــا يـعـــرف فين
وان كـان ح يســمع نحيــبه تحـــتـــار تشـــوفـــه الـعين
نادى وغـنى من طـول أســـاه وكـان حــبـيـبه ســامع نداه
رق قلبـــه ومــــال إليــه ردّ من شــوقـــه عليــه

٤٥ - سكت ليه

سكت ليه يا لساني ... عن شكوتك م الزمان

فرغ أنينك يا قلبي ... والا رضيت الهوان

كترت عليك الأسيه ... وطال عليك البعاد

وجار حبيبك عليّ ... والحب روحه الوداد

لو كان صافاني ... ما كان ضناني

وفضلت أبكي له لما ... جفّت مدامع عيني

ياما شكيت له وشكيته ... ورجعت أشكي لروحي

ما كانش يرحمني منه ... إلا بكاى ونوحي

أقابل الناس ودمعي ... محتار يفارق جفوني

وكل من شافني أنعي ... يفتكره خلقة عيوني

فضلت وحدي ... أقاسي وجدي

واصبّر القلب لما ... عوّدت قلبي الأسيه

٤٦ - مشغــول بغيــرى

مـشـغـول بغـيرى وحـبّـيتـه | يا ريـتنى مـــا كنـت رأيتـــه
صــورّت جنّـه من الأحــــلام | وهبــــتـهـــا غـــصن ودادى
وســـبت قلبـى الشــــارد هام | فـــى جنـــة الحــب يـنـــادى
يطــلب أليـــفـــه | يســـعـــد بطيــفـــه
ويقــضـى عـــمــره | راضـى بهـــــــواه
وفــــضـلت اتمـنى | اعـــــشق واتـهنًّـى
أتــارى طيــــــرى | لايف بـغـــيـــرى
وانــت يـــا قــلـبى | حـــبك وحــــبى
للـى لقــيــتـــه | بيـــحب غـــيــرى
مــــسكين يـا قلـبى | حـــيران فى حـــبى
لا انت ح تقـــدر يوم تســـلاه | وتداوى جـــرحك بالنـسيــــان
ولاح ترضـى تبـــوح بهـــواه | بعـــد اللى نابـك م الحـرمـــان
مــــسكين يـا قلبى | مظـلوم فى حــــبى
للـى أحــــبـــه | ويحــب غـــيـــرى

٤٧ - إن كنت اسامح

إن كنت اسـامح وانسى الأسـيـه | ما اخلصش عمرى من لوم عينىّ
دبّل جـــفـــونهـــا | كـــتـــر الـنواح
فـاضـت شـئـونـهـا | ونومـــهـــا راح
يقـــول لى إنسى واشـــفق علىّ | وآجى أنـسى يصــــعب عـلىّ

*

إن كنت أرضى الهـوان فى حبى | ما اخلّصش عمرى من عذل قلبى
طـــوّل أنـــيـــنـــه | كـــتـــر العـــذاب
وزاد حـــنـــيـــنـــه | طول الـغـــيـــاب
يقـــول لى انسـى واشـفـق علىّ | وآجى أنـسى يصــــعب عـلىّ
العين عــــزيزه والقلـب غــالى | ومش عاجـبهم فى الحـب حالى
مـــا تـنصـــفـــينى | وتـــرقـــى لـــىّ
وترحــــمـــــينى | مـنهـم شـــويّـه
إوعى تجـافـــينى يا نور عــــينىّ | أحـــسن بعـــادك يـهـــون علىّ

٤٨ - النـــوم

النوم يداعب عـــيـون حـبـيـبى　　　والســـهـــد شـاغل جــفــونى
يا ريتـه يغـفل ويكون نصـيـبى　　　تفـــضل تـشــاهده عـــيـــونى
أهيم فى حـسـنه واشـرب بهـاه　　　وابعت له طيـفـى يسـبح مـعـاه
يشكى لـه حـالى　　　م اللى جـرى لى　　　طول الـليـــالى
يـامـــــــا هويـت الـنـوم　　　أرحم فـؤادى من كـتـر نوحى

ما كـانش يهوى عـينىّ النوم

يامـــا اشـتــهـيت الـنوم　　　وقلت طـيــفــه يـرأف بروحى

يعـطف عـلىّ يـزورنى يـوم

من كـــتــر مــا تمنيت رؤياه　　　لو كـــان يزورنى فى الأحـــلام
وقـلت يمـكن يـوم ألقـــــاه　　　مــــعـــــاى فـى وادى الأوهام

الفـكر تـاه فى الـغـــــرام

بين الســـــهـــــر والمنام

نام يـا حـــبـــيـب الروح　　　الليـل بطوله ســهـــران عـليك

خلى الضنى والنوح   للى فؤاده سلّم إليك

وإن جه نسيم السحر

ونبّه اللى عن طول سهادى غافل نعسان

يشوف فى عينى السهر

ويرحم اللى طول الليالى يحلم سهران

٤٩ - ياماناديت

ياما ناديت من أساى — في وحدتي يا حبيبي
ما ردّ إلا صداى — يقول معاى حبيبي
سمعت من بين الأشجار — وسمعت من شطّ الأنهار
وسمعت من جوّ الأطيار
ترديد نداى حبيبي

عطف عليّ الكون كله — نادى عليك
مافيش في دول حدّ تميل له — يصعب عليك
لما يناديك يا حبيبي

طال الندا ولا ردّ حبيب — ولا الخيال عن عيني يغيب
فضلت انادي — في كل وادي
ويطول نداى — اسأل فؤادي
يا هل ترى يرد الحبيب — والا المنادي هو المجيب

٥٠ - ياللى ودادى صفالك

يا اللى ودادى صفالك	أبات أناجى خيالك
إن كنت اشوف البدر أخوك	يلعب بنوره فى الميّه
أقول لو العذال حجبوك	يبان خيالك لعينىّ
أسهر معاك	واسمع لغاك
فى همسة الغصن الميّال	وف رنّة النهر السيّال
يا ريت أشاهد جمالك	يا اللى بناجى خيالك
وإن كان نسيم الليل سارى	عاطر بأنفاس الياسمين
يفضل يشاغل أفكارى	والقى هواه أشواق وحنين
أسبح معاك	واشتاق لقاك
وقت السحر والليل أوهام	ساعة القمر والنور أحلام
وابات أناجى خيالك	يا اللى ودادى صفالك

٥١ - سكت والدمع اتكلم

سكت والدمع اتكلم ... على هواه
والقلب ياما بيتألم ... من قولتى آه
تنزل دموعى على خدودى ... ولا ترحمش
واقول لها دموعى شهودى ... ما تصدقش
دايمًا تكدبنى فى حبى ... وتقول خداع
والوجد راح ياكل قلبى ... من دى الأوجاع
ردّى علىّ دموعى ... دموعى صعبت على
النار بترعى ضلوعى ... وبس ليه الأسيه
تعالى نشرح هوانا ... واوصف لك اللى ضنانى
وتدوقى م اللى سقانا ... المر من كاس هوانى
ما تصدّقينى ... بعد اللى كان
وترحمينى ... من الزمان
محتار بين اللى شايل همه ... من أيامى
وبين فؤادى وطول همه ... لاجل غرامى

٥٢ - الشك يحيي الغرام

الشك يحيى الغرام ويزيد فى ناره لهيب
والهجر فيه والخصام يحلى فى عين الحبيب
لو كنت دايمًا أشوفك أو كنت أملك فؤَادك
ما كانش يسعدنى طيفك لما يزورنى ف بعادك
أغير ويقتلنى ظنى وازداد إخلاص
واقبل كلام الناس عنى ع العين والراس
يشغل قلبى بعدى عنك
ويزيد حبى حرمانى منك
هو القمر ، عنده خبر عن طول سهدى
هو البلبل ، لما يرتل يعرف وجدى
أنا أحبك لروحى وارضى بطول الملام
واحتار فى حبك يا روحى والشك يحيى الغرام

٥٣ - الماضى المجهول

حيران فى دنيا الخيال ... محروم من الذكريات
لا عندى فيها آمال ... ولا أناجى اللى فات
شارد مسكين ... ما اعرفش انا مين
لا لىّ ماضى أطير فى سماه ... والقى لى عشّ أحن إليه
ولا خليل اشتاق للقاه ... بعد الغياب واتلمّ عليه
لكن رأت عينى ... بين الهوى وبينى
ملاك فرد لى جناحه ... ظلل علىّ
داوى الفؤاد من جراحه ... ورقّ لىّ
نسيت زمانى اللى تاه ... وكنت ناسى
ولقيت نديم الحياه ... قاسمته كاسى
يا اللى جمعت الزمان ... حاضر وماضى
خففت عنى الهوان ... وبت راضى
عوّضت لى الماضى المجهول ... بالعطف منك والإحسان
وضحكت للغيب المأمول ... لما هديت قلبى الحيران

٥٤ - يا ظالمنـــى

يـا ظالمنى يـا هـاجـــرنـى وقلبـى من رضـــاك مـــحـــروم
تـــلـوّعـــنـى وتـــكـــويـنـــى تحـــــيّــــرنى وتـضنـينـى
ولما اشـكى تخـــاصـــمـنى وتغـــضب لما اقـــول لك يوم

يـا ظـالمنـى

*

حـــرام تهـــجـــر وتـــجنى وتنـسى كل مـــا جـــرى لى
واقـــضّـى العـــمـــر أتمـنى يصـــادف يوم وتـصـــفـى لى
صـــبـــرت سنين على صـــدّك وقـــاسـيـت الضنى ف بعـــدك

عـــشـــان تعطف عـلى يوم

وتهـــجـرنى وتنسـانى وتتـركنى لأشـجـانى

ولما اشكى تخاصمنى

وتغضب لما أقول لك يوم

يا ظالمنى

*

أطاوع فى هواك قلبى وأنسى الكل علشانك

وادوق المرّ فى حبى بكاس صدّك وهجرانك

ويزداد الجوى بى يبان الدمع فى عينىّ

ويكتر فى هواك اللوم

وابات أبكى على حالى وتفرح فىّ عذّالى

ولما اشكى تخاصمنى

وتغضب لما أقول لك يوم

يا ظالمنى

*

حكيت لك عن سبب نوحى ونار الوجد فى دموعى

وبان للناس ضنى روحى وتعذيبى وتلويعى

رحمنى اللى فرح فىّ وبعد اللوم رأف بىّ

وقلبك ما رحمنى يوم

بقى العازل يدوق كاسى وقلبك يا ضنين قاسى

ولما اشكى تخاصمنى

وتغضب لما أقول لك يوم

يا ظالمنى

٥٥ - دليلى احتار

مـا بـين بعـدك وشـوقى إليك   وبين قـربك وخـوفى عـليك

دليلى احـتـار وحـيّـرنى

*

تغـيب عـنى ولـيلى يـطول   وفكرى فـى هواك مـشـغـول

أقـول إمـتى   أنـا وانـت

ح نتـقـابل مـع الأيام

ولما الـقـرب يجـمـعنا   أفكـر فى زمـان بـعـدك

واخـاف يرجـع يفـرّقـنا   واقـاسى الوجـد من بعـدك

ولما الـقـاك قـريب مـنى   واقـول البـعـد تاه عـنى

أشـوف عـينـك تراعـينى   وقلبـى من لقـاك فـرحـان

واشـوف بـينك وبين عـينى   خـيـال البـعـد والحـرمـان

واخـاف لتـفـوت ليـالـينا   واهيم فـى بحـر أشـجـانى

وتتبدّد أمانينا واقاسى البعد من تانى

*

أخاف فى البعد توحشنى واخاف فى القرب تتركنى
قريب منى تناجينى وطيف بعدك مخايلنى
بعيد عنى تنادينى ومين يقدر يوصّلنى
لا انا باصبر على بعدك لحدّ عينىّ ما تسلّم
ولا بافرح فى يوم قربك واخلى الفرحه تتكلم

*

يا ريتك حلم فى جفونى
أنام والقاك واعيش ويّاك
وآخر طيف أشوفه انت
يا ريتك فجر فى عيونى

أبات واصحى على فرحه
وآخر صوره اشوفها انت
وبين صورتك وبين طيفك أعيش والقلب متهنىّ
مش افضل كلّ ما أشوفك أخاف ترجع تغيب عنى

٥٦ - عـــودت عينـــى

عـــودت عـــينى علـى رؤياك   وقلـبى سـلّم لـكم أمــــرى

أشـــوف هَنا عـــينىّ   فـــى نـظـــرتـك لـــىّ

والقـى نعـــــيـم قلـبى   يوم مـا التـقــيك جنبى

وان مـــرّ يوم من غـيـــر رؤياك   مـا يـنْحِـسِــبْش من عـــمـرى

*

قـــربـك نعـيم الـروح والعين   ونظـرتك ســحـــر وإلهـــام

وبســمـــتك فــرحـــة قـلبين   عــايشين على الأمل الـبسّــام

وان غــــبت يوم عـنى   أفـــــضل أنـا وظنـى

يقـــــرّبك مـنى   ويبـــعـــدك عنى

واحتـار فى أمرى مـعاه ومـعاك   وان مـــر يوم من غـيـــر رؤياك

مـا ينحـســبش من عـمـرى

*

لو كنت خدت على بعادك   كنت أقدر اصبر واستنَّى
واسهر على ضىّ ميعادك   لما الزمان يجمع بينَّا
أبات على نجواك   واصبح على ذكراك
واسرح وفكرى معاك
لكن غالبنى الشوق فى هواك   وان مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمرى

*

زرعت فى ظلّ ودادى   غصن الأمل وانت رويته
وكل شىء فى الدنيا دى   وافق هواك أنا حبّيته
ومهما شفت جمال   وزار خيالى خيال
انت اللى شاغل البال
وانت اللى قلبى وروحى معاك   إن مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمرى
ويوم ما تسعدنى بقربك   ألاقى كل الناس أحباب
ويفيض علىّ نور حبك   أقول ما فيش فى الحب عذاب
الحب كله نعيم   لا فيه عذول بيلوم

ولا فـيـه حـبـيب مـحـروم.

يا ريت يـدوم للقلب صــفــاك واقـضّى طول العــمـر مـعـاك

ده ان مــرّ يوم من غــيــر رؤياك

مــا ينحــسـبش من عـمـرى

٥٧ - هجـــرتك

هجـــــرتك يمكن انســى هواك — واودّع قـلبـك الـقـــــــاســى
وقلت اقـــدر فـى يوم أســـلاك — وافـــضـىّ م الهــوى كـــاسى
لقـيت روحى فـى عـزّ جـفـاك — بــافكـر فـــــيك وانــا ناســى

*

غـصـبت روحى على الهـجـران — وانت هـواك يجـــــرى ف دمّى
وفـــضلت افكر فى الـنسيـــان — لما بـقى النـــســيــــان هـمى
لو خـطر حـــــبـك فى بــالى — والا زار طيـــفك خـــيــــالى
حــــــاولت أهـرب م الأفكـار — اللـى تشـــعـلل نار حـــــبى
وفـــضلت وانا بالى مـــحـتـــار — فى الحـب بين عـــقلى وقلـبى
صـــعـــبـــان عـلىّ جـــفـــاك — بعـد الـلى شـفـتـه فـى حـبك
مش قــــادر انـسى رضـــــاك — أيـام ودادك وقـــــــــــربـك
لكــن اعــــمل ايه وانـا قلـبى — لسّـــــه صــــعـــبــان عليـــه

صعبان عليه انه تمنى		جنة قربك
ونال مراده واتهنى		بنعيم حبك
ورجعت تسقيه من صدك		كاس الهجران
وتفوت عليه أيام بعدك		سهد وحرمان

*

ياما حاولت أنساك		وانسى ليالى هواك
وانسى الجمال اللى شفته		في الوجود وياك
حرمت روحى من كل نسمه		كانت بتسرى بينك وبينى
وحرمت روحى من كل نعمه		كانت بتحلى وياك فى عينى
وقلت اعيش من غير ذكرى		تخلّى قلبى يحنّ إليك
مافضلش عندى ولا فكره		غير انى أنسى أفكر فيك
وصبحت بين عقلى وقلبى		تايه حيران
أقول لروحى من غلبى		انسى النسيان

٥٨ - حيرت قلبى معاك

حـيـرت قلبى مـعـاك وانـا بـادارى واخـبـىّ
قـول لـى اعـمل ايـه ويّاك والا اعـمل إيـه ويّا قـلبـى
بـدّى اشـكـى لـك مـن نار حـبـى
بـدّى احـكـى لـك ع الـلـى فى قـلـبـى
واقـول لك ع اللى سـهـرنى واقـول لـك ع اللـى بكـانى
واصـوّر لك ضـنى روحـى وعـزة نفـسـى مـانعـانى

*

يا قـاسى بص ف عـينى وشـوف إيه انكتب فـيـهـا
دى نظـرة شـوق وحـنيـه ودى دمـعـه باداريـهـا
وده خـيـال بين الأجـفـان فـضـل مـعـاى الليل كـله
سـهـرنى بين فكر وأشـجـان وفـات لـى جـوه العـين ظله
وبين شـوقى وحـرمـانى وحـيـرتى ويّا كـتـمـانى

بدّى اشكى لك — من نار حبى

بدى احكى لك — ع اللى ف قلبى

وعزة نفسى مانعانى

*

ياما ليالى — أنا وخيالى

افضل اصبّر — روحى بكلمه يوم قلتها لى

وابات افكر — فى اللى جرى لك واللى جرى لى

واقول ما شافش الحيره علىّ — لما باسلّم

ولا شافش يوم الشوق فى عينى — راح يتكلم

وارجع أسامحك تانى — واحن لك وألقانى

بدّى اشكى لك — من نار حبى

بدّى احكى لك — ع اللى ف قلبى

وعزة نفسى مانعانى

خاصمتك بينى وبين روحى — وصالحتك وخاصمتك تانى

واقول ابعد يصعب على روحى — تطاوعنى ليزيد حرمانى

ح افضل احبك من غير ما اقول لك — ايه اللى حير أفكارى

لحــــد قلبك مــــا يوم يـدللك — عـــلـــى هـــواى المـــدّارى
ولمـا يرحـــــــــمنى قـلبـك — ويبـــــان لعــــــينى هواك
وتنــادى ع اللى انشـــغـل بك — ورروحـى تســـــــــمع نـداك
ارضــى اشــكــى لــــك — مـن نــار حـــــــــبى
وابـقـــى احـكـــى لـك — ع الــــلـى ف قـــلبـــى
واقـول لك على الـلى سـهـرنى — واقـــــول لـك ع اللـى بكـانى
واقـــول يا قلبـى ليــــه تخـــبى — وليـــه يا نـفـسى مـــانعـــانى

٥٩ - هـــان الــود

قـــالوا لــى هان الودّ عــليـــه ونسـيك وفـات قـلبك وحـدانى
ردّيت وقلت بـتـشـمـتـوا ليـه هوّ افـتـكرنى عـشـان ينـسـانى

*

أنا بـاحـــبـــه واراعى ودّه إن كـان فى قـربه والاّ فى بعـده
وافـضل امنّـى الروح برضـاه ألقـاه جـفـانى وزاد حـرمـانى
هوّ الـلى حـالى كـده ويّاه كـان افـتكرنى عـشـان ينسـانى

*

ليـه بـتلومـونى وياه فـى حـبى والاّ تلومـونى على صـبـر قلبى
هو اللى شـفت فى حـبـه الويل ولا رحـــمنى يـوم ورعـــانى
وسـهـرت وحـدى ونـام الليل كـان افـتكرنى عـشـان ينسـانى
خلّـونى احـبـه علـى هواى واشوف فى حبه سـعدى وشقاى
ده مـهـمـا طوّل شـوقـى إليـه ومـهـمـا زاد هجـره وبكّانى
بكـره يعـــزّ الـود عليـــه ويفـــتكرنى عـــشـان ينســانى

٦٠ - أنـت الحـــب

يامـــا قلوب هـايمه حـواليك	تتـمنى تسـعـد يوم برضـاك
وانا الـلى قـلبى ملـك ايديـك	تـنعـم وتحــــرم زىّ هـواك
الـليل عـلىّ طـال بين الســ	ـهـــر والـنوح
اسـمع لـوم العـ	ـزال اضـحـك وأنا المجـروح
وعـمـرى مـا اشكى من حـبك	مـهـمـا غـرامك لـوّعنى
لكن اغـيـر م اللـى يحـبك	ويصـون هواك اكـتـر منى

*

أول عـينى مـا جت ف عـينيك	عــرفت طريق الـشـوق بيـنّا
وقلـبى لما ســألتــه عليك	قــال لى دى نار حـبـك جنّه
صـدقت قلبى فى	اللـى قــالـه لى
لكـن غـرامك حـيـرنى	وليـل بعـادك سـهـرنى
تجـرى دمـوعى وانـت هاجـرنى	ولا ناسـينـى ولا فـاكـرنى
وعـمـرى مـا اشكى من حـبك	مـهـمـا غـرامك لـوّعنى

لكن اغـــيــــر م اللــى يحــبك ويصـــون هواك اكـــــتـــر منى

*

اهواك فى قـــربـك وف بعـــدك واشتـاق لوصلك وارضى جـفاك

وان غـبت احـافظ على عـهـدك وافــــــــضل عــلى ودّى ويــاك

يورد علــى خـــاطرى كــل اللى بيــنًّا اتــقــــــال

ويعــيش مـــعــاك فكرى مـــهــمــا غـيـــابك طال

واحــشنى وانت قـــصــاد عـينى وشـــاغلنى وانت بعـــيـــد عنى

والليـــــالى تمر بى بـين أمـــانى وبـسـين ظــنـــون

وانت يا غـــــالى علـىّ كله فى حـــبك يهـــــون

وعــمـرى مــا اشكى من حـبك مـــهـــمـــا غــرامك لــوعنى

لكن اغـــيـــر م اللــى يحــبك ويصـــون هواك اكـــــتـــر منى

ولما اشـــــوف حـــــد يحـــبك يحل لى اجـيـب سـيـرتك ويّاه

واعــرف جـرى له ايه ف حـبك وقـــــدّ ايه صــــانه ورْعــــاه

اســــــأله ان غــــــبت عــنه يا حبـيبى اشتَــاق إليك قدّى أنا

وان جـفــيـتـــه يا حــبـيــبى يســهـر الليل ويناجـيك زيىّ أنا

ألاقى قلبــى أنا حــبــه مـــاجــه عـــلــــى بـــال

لا عــن هواك لــه غنى ولا يــوم لغـــيـــرك مـــال

انت الأمل اللى احيا بنوره عمره ما يبعد يوم عن عينى

وانت الشوق اللى اسمع صوته لما تغيب عنى ينادينى

وانت الحب اللى ما فيش غيره لو يسعدنى أو يشقينى

وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوعنى

لكن اغير م اللى يحبك ويصون هواك اكتر منى

٦١ - يا مسهرنى

مـــا خَطَرْتِـشْ على بالـك يوم	تســـــأل عـنى
وعـــينىّ مـجــافــيـهــا النوم	يا مـــســهّـــرنى
أنا قـلبـى بيـــــســـــألـنى	إيه غـــــيّــــر أحــــواله
ويقــــول لـى بقـــا يعـنى	مـــا خـطرتـش علـى بالـه
أمّـــال غـــلاوة حــبّـك فين	وفـين حنـان قلبـــــــه علـىّ
وفين حــــلاوة قــــربـك فين	فـين الـوداد والحـنّيـــــــــــه
يا نــاســيـنـى وانت على بـالى	وخـيــالك مـا يفـارق عـــينى
ريّحـنى واعطف عـلى حـــالى	وارحـــمنى من كــتــر ظـنونى
لا عــــينىّ بيـــهــواها الـنوم	ولا بـاخطـر علـى بـالك يـوم
اســــأل عنـى	يا مـــســهـــرنى

*

اسـأل عـنى اللى يقـضّـى الليل	بين الأمـل وبين الـذكــــرى

يصبّر القلب المشغول ويقول نتقابل بكره
وبكره يفوت وبعده يفوت ولا كلمه ولا مرسال
وهوّ العمر فيه كام يوم عشان ما يفوت على دى الحال
يا ناسينى ...

*

يا مسهّر النوم فى عينىّ سهّرت أفكارى ويّاك
الصبر ده مش بايدىّ والشوق واخدنى ف بحر هواك
أقول لروحى أنا ذنبى إيه يقول لى قلبى حلمك عليه
مسيره بكره يعطف علينا ونبقى نعرف هجرنا ليه
يا ناسينى ...

*

تعالى خلّي نسيم الليل على جناح الشوق يسري
الهجر طال والصبر قليل والعمر أيامه بتجرى
تعالى لي قوام طالت الأيام وأنا عندى كلام
بدّي أقوله لك
ونعيش أيام ولا فى الأحلام

يا نـاسـيـنـى وانت على بـالى ارحـمنـى من قـسـوة قـلبك

ريّحـني واعطف عـلى حـالى خـلّيـنى أتـهنـى بقـربـك

وأنا عـيـنى يهـواها الـنوم ولا أشكى ولا أقـول لك يوم

اسـأل عـنى يا مـسـهّـرنى

٦٢ - اقبـــل الليّــل

يا حبيـبى أقبل الليل ونادانى حنينى

وســـرت ذكـــراك طيـــفًـــا جـــال فى بـحـــر ظنـونى

يـنشّــــــــر المـاضى ظـلالا كنّ أنــسًــا وجــــمـــالا

فإذا قلبى قد حنّ إلى عــهد شجونى

واذا دمــعــى ينهلّ على رجـع أنينى

*

لو ترانــى فى الدجى وحـــدى دمــعـتى تجــرى على خــدى

اذن أشـفـقت من وجـدى عليّـا وطـالعـك الأسى مـن نـاظريّـا

فــعلمت اىّ ضـنى اعـــانى فى هـــــــــواك

ورأيت كـــيف تـهـــــيم روحـى فى نـواك

الـنـوم ودع مـــــــقـلـتى والــلــيـــل ردّد أنّــتـــى

والعـيـش من غـيـر الحــديث إليـك ضـــيّع بســـمـــتى

أيهـا الـطائر فى مـســرى المنى عـد إلى مغنـاك فى الظلّ الظليل
أينع الـغـصـن وطاب المجـتنى وهفـا الدوح إلى رجـع الهـديل
يـا هدى الحـيـــران فـى لـيـل الـضـنـى
أيـــن أنــــت الآن بـــل أيـــن أنـــا
أنـا قلـب خـــفـــاق فـى كـفّ الأشـــــواق
أنـا روح هيـــمـــان فـى وادى الأشـــجـــان
لـو عـــدت لـى ردّ الزمـ ـان إلىّ ســالف بهـجـتى
ونشـــرت من روحـى عليـ ـك غـــلالة من رحـــمـتى

*

يا أيهـا الليل طال بى سـهـرى وسـاءلتنى النجـوم عن خـبـرى
مـا زلت فى وحـدتى أسـامـرها حتى سـرت فيك نسـمة السّـحر
عـسى يـعـود حـبـيـبى مـع الـنـهـــار المطـلّ
ويســتــقى منـه عــودى ويـنتـــشـى مـنـه ظلـىّ
أنـا طـيـــرٌ رنّـام فـى دنيـــا الأحـــلام
أنـا ثغـــرٌ بسّـــام فـى صـــفـــو الأيـام
كـنـتُ وحـــدى بـين أو هـامى وأطـيـــاف المنـى
والتــقـينا فـبـــدا لى مـــن أنـــا أيـــن أنـــا

٦٣ - رباعيات الخيام

سمعت صوتًا هاتفًا فى السحر ... نادى من الحان : غفاة البشر

هبّوا املأوا كاس الطلى قبل أن ... تفعم كاس العمر كفّ القدر

أحسّ فى نفسى دبيب الفناء ... ولم أصب فى العيش إلا الشقاء

يا حسرتا إن حان حينى ولم ... يتح لفكرى حل لغز القضاء

غد بظهر الغيب واليوم لى ... وكم يخيب الظنّ فى المقبل

ولست بالغافل حتى أرى ... جمال دنياى ولا أجتلى

لبست ثوب العيش لم أستشر ... وحرت فيه بين شتى الفكر

وسوف أنضو الثوب عنى ولم ... أدرك لماذا جئت . أين المقرّ

نمضى وتبقى العيشة الراضيه ... وتنمحى آثارنا الماضيه

فقبل أن نحيا ومن بعدنا ... وهذه الدنيا على ما هيه

أفق خفيف الظل هذا السحر ... وهاتها صرفًا وناغ الوتر

فما أطال النوم عمرًا ولا ... قصّر فى الأعمار طول السهر

وكم توالى الليل بعد النهار ... وطال بالأنجم هذا المدار

فامش الهوينا إن هذا الثرى ... من أعين ساحرة الأحوار
يا نفس ما هذا الأسى والكدر ... قد وقع الإثم وضاع الحذر
هل ذاق حلو العفو إلا الذى ... أذنب والله عفا واغتفر
نلبس بين الناس ثوب الرياء ... ونحن فى قبضة كفّ القضاء
وكم سعينا نرتجى مهربًا ... فكان مسعانا جميعًا هباء
لم تفتح الأنفس باب الغيوب ... حتى ترى كيف تسام القلوب
ما أتعس القلب الذى لم يكد ... يلتام حتى أنكأته الخطوب
عامل كأهليك الغريب الوفى ... واقطع من الأهل الذى لا يفى
وعفْ زُلالاً ليس فيه الشفا ... واشرب زعاف السمّ لو تشتفى
أحسن إلى الأعداء والأصدقاء ... فإنما أنس القلوب الصفاء
واغفر لأصحابك زلآتهم ... وسامح الأعداء تمح العداء
عاشر من الناس كبار العقول ... وجانب الجهال أهل الفضول
واشرب نقيع السمّ من عاقل ... واسكب على الأرض دواء الجهول
أطفىء لظى القلب ببرد الشراب ... فإنما الأيام مثل السحاب
وعيشنا طيف خيال فنل ... حظك منه قبل فوت الشباب
بستان أيامك نامى الشجر ... فكيف لا تقطف غض الثمر
اشرب فهذا اليوم إن أدبرت ... به الليالى لم يعده القدر

زخــــارف الدنيـا أســـاس الألم ... وطالـب الدنـيـــــا نديم الـندم

فكن خـلىَّ البــــال مـن أمــرها ... فكل مـــا فـيـهـا شـــقـاء وهم

وأسـعـد الخلق قلـيل الفـضـول ... من يهجـر الناس ويرضى القليل

كـــأنـه عنقــــاء عند الســـهى ... لا بومـــــــة تنعـب بين الطـلول

من يحـــسب المال أحـب المنى ... ويـذرع الأرض يـريـد الـغـنـى

يفــــارق الدنيـا ولـم يـخـتـبـر ... فى كـــدِّه أحـــوال هـذى الدنى

يا من يحـار الفـهم فى قـدرتك ... وتطلب الـنـفس حـمى طاعـتك

أسـكـرنـى الأثـم ولـكـنـنـى ... صـحـوت بالآمال فى رحـمـتك

أفنيت عمـرى فى اكتناه القـضاء ... وكـشف ما يحـجبـه فى الخفـاء

فلم أجـــد أســراره وانقـــضى ... عـمرى وأحـســت دبيب الفناء

إن لم أكن أخلصت فى طاعـتك ... فــإننى أطـمع فى وحـــمـــتك

وإنمـا يشـــــــفـع لـى أننـى ... قد عشت لا أشـرك فى وحدتك

الدرع لا تمـنع ســــهـم الأجل ... والمال لا يـدفــعـــــه إن نزل

وكل مـــا فى عـــيـشــا زائل ... لا شىء يبـقى غير طيب الـعمل

الله يدرى كل مـــا تضــمــر ... يعلم مـــا تخـــفى ومـا تظـهـر

وإن خـدعت الناس لـم تـسـتطع ... خـــداع من يطوى ومـن ينشـر

تملَّك النـاس الهـوى والغـــرور ... وفـتنة الغـيد وسكنـى القصـور

ولو تزال الحجب بانت لهم ... زخارف الدنيا وعقبى الأمور
إن الذى تأنس فيه الوفاء ... لا يحفظ الود وعهد الأخاء
فعاشر الناس على ريبة ... منهم ولا تكثر من الأصدقاء
مصباح قلبى يستمد الضياء ... من طلعة الغيد ذوات البهاء
لكنني مثل الفراش الذى ... يسعى إلى النور وفيه الفناء
تعاقب الأيام يدنى الأجلْ ... ومرها يطويك طى السِّجِلّ
وسوف تفنى وهى فى كرّها ... فَقَضِّ ما تغنمه فى جَذَلْ
لا تشغل البال بماضى الزمان ... ولا بآتى العيش قبل الأوان
واغنم من الحاضر لذاته ... فليس فى طبع الليالى الأمان
القلب قد أضناه عشق الجمال ... والصدر قد ضاق بما لا يقال
يا رب هل يرضيك هذا الظما ... والماء ينساب أمامى زلال
خلقتنى يا رب ماء وطين ... وصغتنى ما شئت عزاً وهون
فما احتيالى والذى قد جرى ... كتبته يا رب فوق الجبين
يا رب فى فهمك حار البشر ... وقصَّر العاجز والمقتدر
تبعث نجواك وتبدو لهم ... وهم بلا سمع يعى أو بصر
بينى وبين النفس حرب سجال ... وأنت يا ربى شديد المحال
أنتظر العفو ولكننى ... خجلان من علمك سوء الفعال

لا تحسبوا أنى أخاف الزمان أو أرهب الموت إذا الموت حان
الموت حق . لست أخشى الردى وإنما أخشى فوات الأوان
عش راضيًا واهجر دواعى الألم واعدل مع الظالم مهما ظلم
نهاية الدنيا فناء فعش فيها طليقًا واعتبرها عدم
لا تأمل الخل المقيم الوفاء فإنما أنت بدنيا الرياء
تحمّل الداء ولا تلتمس له دواء وانفرد بالشقاء
تناثرت أيام هذا العمر تناثر الأوراق حول الشجر
فانعم من الدنيا بلذاتها من قبل أن تسفيك كف القدر
لا توحش النفس بخوف الظنون واغنم من الحاضر أمن اليقين
فقد تساوى فى الثرى راحل غدًا وماضٍ من ألوف السنين
سئمت يا ربى حياة الألم وزاد همى الفقر لما ألّم
ربى انتشلنى من وجودى فقد جعلت فى الدنيا وجودى عدم
أنا الذى أبدعت من قدرتك فعشت أرعى فى حمى نعمتك
دعنى إلى الآثام حتى أرى كيف يذوب الأثم فى رحمتك
إن تفصل القطرة من بحرها ففى مداه منتهى أمرها
تقاربت يا رب ما بيننا مسافة البعد على قدرها
وإنما الدنيا خيال يزول وأمرنا فيها حديث يطول

مشرقها بحر بعيد المدى وفى مداه سيكون الأفول

يا قلب إن ألقيت ثوب العناء غدوت روحًا طاهرًا فى السماء

مقامك العرش ترى حطَّة أنك فى الأرض أطلت البقاء

أتسمع الديك أطال الصياح وقد بدا فى الأفق نور الصباح

ما صاح إلا نادبا ليلة ولَّت من العمر السريع الرواح

تخفى عن الناس سنا طلعتك وكل ما فى الكون من صنعتك

فأنت مجلاه وأنت الذى ترى بديع الصنع فى آيتك

يا رب مهد لى سبيل الرشاد واكتب لى الراحة بعد الجهاد

وأحى فى نفسى المنى مثلما يحيى موات الأرض صوب العهاد

أولى بهذا القلب أن يخفقا وفى ضرام الحب أن يحرقا

ما أضيع اليوم الذى مرَّ بى من غير أن أهوى وأن أعشقا

سارع إلى اللذات قبل المنون فالعمر يطويه مرور السنين

ولست كالأشجار إن قلمت فروعها عادت رطاب الغصون

إن الألى ذاقوا حياة الرغد وأنجز الدهر لهم ما وعد

قد عصف الموت بهم فانطووا واحتضنوا تحت تراب الأبد

ولست مهما عشت أخشى العدم وإنما أخشى حياة الألم

أعارنى الله حياتى ومن حقوقه استرداد هذى النسم

عبدك عاص أين منك الرضاء وقلبه داجٍ فأين الضياء

إن كانت الجنة مقصورة على المطيعين فأين العطاء

يا عالم الأسرار علم اليقين يا كاشف الضر عن البائسين

يا قابل الأعذار فئنا إلى ظلك فاقبل توبة التائبين

الفهرس

الموضــوع	الصفحة

الموضــــوع	الصفحة

الموضــــوع	الصفحة

رقم الإيداع : ١٣٣٢٦/ ٢٠٠٣
I.S.B.N.977-01-8675-9



وبعد أكثر من عشرة أعوام من عمر مكتبة الأسرة نستطيع أن نؤكد أن جيلاً كاملاً من شباب مصر نشأ على إصدارات هذه المكتبة التى قدمت خلال الأعوام الماضية ذخائر الإبداع والمعرفة المصرية والعربية والإنسانية النادرة وتقدم فى عامها الحادى عشر المزيد من الموسوعات الهامة إلى جانب روافد الإبداع والفكر زاداً معرفياً للأسرة المصرية وعلامة فارقة فى مسيرتها الحضارية .

سوزان مبارك



السعر
١٥٠ قرش